مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية

موقع المجلة:www.jaess.mans.edu.eg
متاح على: www. jaess.journals.ekb.eg

الاتساق بين مكونات السلوك الديني بإحدى قرى محافظة المنوفية

خالد عبد الفتاح على قنيبر*

قسم الإرشاد الزراعى والمجتمع الريفى – كلية الزراعة – جامعة المنوفية

Cross Mark

الملخص

استهدفت الدراسة معرفة الاتساق بين مكونات السلوك الديني ، وذلك من خلال ، التعرف على مستويات مكونات السلوك الديني الأربعة المعارف الدينية ، المعتقدات الدينية ، القيم الدينية ، والممارسات الدينية ، مستويات الدرجة الكلية للسلوك الديني ، وصف طبيعة العلاقة الارتباطية بين مكونات السلوك الديني ، الإسهام النسبى لكل مكون من المكونات في الدرجة الكلية للسلوك الديني ، و الكشف عن الاتساق بين مكونات السلوك الديني . أجريت الدراسة بمحافظة المنوفية ، واختير مركز واحد وهو مركز تلا ، واختيرت قرية بطريقة عشوائية ، وهى كفر بتبس ، واختيرت عينة عشوائية منتظمة من أرباب الأسر ، وبلغ حجمها 200 مبحوثا واستخدم الاستبيان بالمقابلة في جمع البيانات . تم الاستعانة بأساليب إحصائية وصفية واستدلالية وكذلك معاملات تحليل البيانات غير المتصلة Cross Tabulation ومربع كاى ومعامل فاى . وأشارت النتائج أن غالبية المبحوثين ذوى مستوى متوسط في المعارف والمعتقدات ، والقيم الدينية وبلغت نسبتهم 48% ، 53.5% ، 56.5% على الترتيب . وأن أغلب المبحوثين ذوى مستوى مرتفع للممارسات الدينية وبلغت نسبتهم 55.5% . و أن 48% من المبحوثين ذوى مستوى مرتفع فى السلوك الديني . كما أوضحت أن مكونات السلوك الديني الأربعة الممارسات ، المعارف ، المعتقدات ، القيم الدينية تسهم في تفسير التباين الكلى في السلوك الديني بنحو 77.9% ، 10.8% ، 9.1% ، 2.2% على الترتيب . وكذلك هناك اتساق بين مكونات السلوك الديني التالية : المعارف والقيم الدينية ، المعارف والممارسات الدينية، ، المعتقدات والممارسات الدينية .

الكلمات الدالة: السلوك الديني – الدين – المعارف الدينية – المعتقدات الدينية – القيم الدينية – الممارسات الدينية – النظريات المفسرة للسلوك الديني

المقدمة والمشكلة البحثية

يعد الدين جوهر الحياة الإنسانية ، والذين يشككون في هذه الحقيقة إنما يتعمدون طمس فطرة الإنسان الذى خلق الله الناس عليها ، ويتغافلون الدور البناء الذى يلعبه في المجتمع . فالدين شئ فطرى وعام لدى جميع الناس مهما كانت طبيعتهم وأوضاعهم الاجتماعية ، وتقوم هذه العالمية التي يتصف بها الدين على فكرة (مخلوقية) الإنسان ، أو على تفاعل الإنسان بالحقيقة العليا ، والتي تعد محور التقديس في كل الأديان . وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على الأشكال المعبرة عن الدين فإن جوهره لا يتغير ، وإذا كان الدين لدى الكثيرين يمثل عقيدة لها نسق فكرى وشعائر مميزة ، فهو بالنسبة لقليل منهم يعد ظاهرة جديرة بالدراسة.

ولقد شغل الدين البشرية طوال تاريخها الطويل كما انشغلت به ولا تزال ، فقد لازم الدين كل المجتمعات البشرية منذ أن خلق الله الإنسان على الأرض ، وسيظل ملازمها حتى يرث الله الأرض ومن عليها . فما من جماعة وجدت في التاريخ إلا ولها دين ، رغم اختلاف هذه الجماعات في ألسنتها وألوانها وثقافتها وأوضاعها الاجتماعية والسياسية وتباعد مواقعها الجغرافية ، فالدين يحتل مكانة مركزية بين هذه الجماعات .

وعلى الصعيد الدولي ، فأمام ما شهده العالم من تحولات وتطورات ، فقد أصبحت العلاقة بين الدين والحياة العامة أحد أهم قضايا العلاقات الدولية ، فمعظم الصراعات والحروب يلعب الدين دوراً مهماً فيها . وأصبح العالم المعاصر يشهد بعثاً دينياً يؤثر في الحياة العامة والثقافة ، ويعيد تشكيل الدول والمجتمعات ، وصارت الحركات الدينية في معظم أنحاء العالم تطرح شعوراً جديراً بالانتماء والهوية . وعلى الصعيد الداخلي ، يعيش المجتمع المصري مرحلة تغير سريع ، حمل في طياته كثيرا من المتناقضات والمغريات ، ضعفت بموجبها الهوية وزادت الغربة ، تحت تأثير الثقافات الواردة عبر السماء المفتوحة ، أو حركة النشر والهجرة بما يحملان من أفكار مستحدثة قد تتفق أو تختلف مع الثقافة المصرية ، وبما يؤثر في الثقافة المحلية ، ومن ثم في السلوك ، مما يؤدى إلى استنفار خطوط الدفاع ممثلة في أشكال الضبط الإجتماعى الرسمي وغير الرسمي التي تساعد في تحصين المجتمع ووقايته . وقد تباين تأثير هذه الأشكال على أفراد المجتمع ، فتارة تبرز الأشكال الرسمية كالقانون والسلطة ، وتارة تستغل من خلال ثغراتها بحكم طبيعة منشأها ، وتارة يضعف تأثيرها لغياب الرقابة . أما أشكال الضبط غير الرسمي كالدين والأعراف والتقاليد وغيرها ، فينطبق عليها نفس القاعدة في حجم تأثيرها والالتزام بها ، فالأعراف والتقاليد قد تضعف وتتغير ، والرأي العام ربما يتأثر بقوة الموجة ويتخذ مسلكاً باتجاه الريح (نجلاء جاد الله ، 2013).

ويعتبر الدين أهم وأقوى وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعى ، ومن أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأناً من خلال ما يقوم به من وظائف في حياة الفرد والمجتمع واستقرار النظم الاجتماعية ، ولذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسته ووضعه على قمة النظم الاجتماعية . فليس هناك عاطفة إنسانية أبعد غوراً وأرسب تأثيراً في مشاعر الفرد والمجتمع من العاطفة الدينية ، ليصبح الدين بذلك أداة ضبط اجتماعي لها فاعليتها في ضبط سلوك الأفراد ، فحياة الجماعة والتنظيم الإجتماعى لا يمكن أن تنتظم والإيمان بالقيم الاجتماعية والخوف من غضب الله تعالى ، وبالتالي يصبح لهذه السلطة الروحية قوة تفوق قوة القانون وأحكامه أو مظاهر السلطة المادية الأخرى (سلوى سليم ، 1985).

ويرجع بعض الباحثين تأخر الدراسة العلمية للدين إلى أن الدين يحتل الجانب المقدس في حياة الأفراد والمجتمعات ، وقد أضفى هذا على الدين نوعاً من السمو جعله بمعزل عن التفكير العلمي . ومع وجود كم هائل من الدراسات الوصفية إلا أن هناك ميادين أخرى لم يطرقها البحث بعد . وبالرغم من ذلك قام علماء الاجتماع والأنثربولوجى بدراسة ظاهرة الدين لدى الجماعات البشرية المختلفة للوقوف على ماهية الدين ، وأسباب نشأته ، والوظائف الاجتماعية التي يؤديها ، وما هي الحاجات الإنسانية الملحة التي يقوم بإشباعها ؟ إلا أن هؤلاء العلماء قد اختلفوا فيما بينهم حول حقيقة الدين ونشأته فكل النظريات التي توصلوا إليها تعرضت للنقد وبها كثير من القصور . وبالرغم من وجود مؤسسات أخرى مسئولة عن عملية التطبيع الإجتماعى وإكساب الفرد آليات الضبط الإجتماعى ، إلا أنه تبقى المؤسسة الدينية المظلة الكبيرة التي ينطوي تحتها أدوات الضبط الإجتماعى والتنشئة الاجتماعية ، ومن هنا تبلورت فكرة الدراسة الحالية حيث التعرف على مكونات السلوك الدينى وطبيعة العلاقة الارتباطية بين هذه المكونات ومدى الاتساق بينها .

الأهداف البحثية

تركز الدراسة الحالية على ديناميكية السلوك الديني ومدى الاتساق بين مكوناته ، حيث أن هناك دراسات تناولت طبيعة العلاقات الارتباطية بين هذه المكونات وبعض المتغيرات المستقلة الشخصية والاقتصادية والاجتماعية والاتصالية والنفسية ، ولم تهتم بدراسة طبيعة العلاقة بين هذه المكونات وبعضها ، ومدى الاتساق بينهم ، ولذا تستهدف الدراسة الحالية التعرف على :

1- مستويات كل مكون من مكونات السلوك الديني الأربعة المعارف الدينية ، المعتقدات الدينية ،القيم الدينية ، والممارسات الدينية .
2- مستويات السلوك الديني
3- طبيعة العلاقة الارتباطية بين مكونات السلوك الديني .
4- الإسهام النسبي لمكونات السلوك الديني الأربعة فى تفسير التباين الكلى فى السلوك الديني

*الباحث المسئول عن التواصل
البريد الالكترونى:dr.khalad_abdelfattah@yahoo.com
DOI: 10.21608/jaess.2020.96002

5- التعرف على الاتساق بين مكونات السلوك الديني .

الإطار المفهومى والنظري

ينتظم الإطار المفهومى والنظري استنادا إلى الكتابات والدراسات السابقة التي أتيح الإطلاع عليها بتناول المفاهيم التالية : الدين ، المناهج والمداخل النظرية في دراسةالدين ، السلوك الديني ، مكونات السلوك الديني ، المعارف ، المعتقدات ، القيم ، والممارسات ،النظريات التى تفسر السلوك الديني .

أولا: الدين

قبل البدء في عرض وجهات النظر المختلفة حول تعريف الدين ، وهى كثيرة ومتنوعة ، فالحق أن دراسة الدين في العلوم الاجتماعية أمر بالغ الصعوبة وملفت للنظر في نفس الوقت فهناك هجوم أو تأييد أيدولوجى ، وكلاهما تحت أسم علم الدين Science of Religion وليس المقصود بعلم الدين كما يذهب H.J. Scopes أنه علم اللاهوت أو مشتقاته ، فعلم الدين هو العلم المستقل الذى يهدف إلى الدراسة الموضوعية للدين . وجدير بالذكر أنه بعد الإطلاع على ما أتيح من مراجع علمية ومواقع اليكترونية على شبكة المعلومات الدولية ، وجد أن هناك وجهات نظر متعددة ومتباينة حول تعريف الدين وردت في أدبيات أجنبية وعربية واستعراض هذا الكم أمر بالغ الصعوبة ولن يتسع له المجال .

الدين لغوياً : تستخدم كلمة Religion للتعبير عن الدين وتشتق من الفعل اللاتيني Religare ، بمعنى ربط (De la Grass Eric) ، أو بمعنى العبادة المصحوبة بالرهبة والخشية والاحترام (Gevons, R. Bastide) ، أو الإيمان بوجود قوة عليا مسيطرة (غيث ، 1993) أما الاسم Religio فهو يعنى موضوع هذا الإيمان ، وهدف النشاط المرتبط به (رشوان ، 2004 ، غيث ، 1993 ، نجلاء جاد الله ، 2012).

رشوان (2004) أن Leupa قد ألم بالمحاولات السابقة لتعريف الدين وفهم طبيعته فأورد ثمانية وأربعين تعريفاً وضعها السابقون ، وبعد مناقشتها تبين له أن محاولة تعريف الدين هي محاولة عقيمة ، ويقدم رشوان تصنيفاً لتعريف الدين من وجهه نظر بعض العلماء في ضوء ثلاث اتجاهات :

1- تعاريف قائمة على التأمل الباطني : وهى تقوم على التأمل الباطني للعاطفة الدينية ، وهذه التعاريف ذات طابع شخصي ، تتسم بالفردية ولا تنطبق على كل ما تتصف به ظاهرة الدين من عموم ، وعلى ذلك فإن طريقة التأمل الباطني لا تمكننا وضع تعريف مقبول للدين ، ويمثل هذا الاتجاه Shler Masher, Max Muller, Spencer .

2- تعاريف قائمة على الحدس : وهى تقوم على الفطرية الحدسية ، التي ترتكز على انتزاع الإنسان نفسه من تأثير البيئة الخارجية ، وأن ينسى لحظة ما زوده به المجتمع من عادات عقلية أو عاطفية ، حيث تقف النفس الإنسانية وجهاً لوجه أمام الحياة الدينية في صفاء جوهرها ونقاء عنصرها ، ويمثل هذا الاتجاه E. Comt و Berg son .

3- تعاريف قائمة على الموضوعية : في مقابل النظرية التأملية الاستنباطية الفلسفية ظهرت نماذج من التفكير الوضعي عن الدين ، وتقوم على أساس المقارنة بين الديانات الحديثة والقديمة ، البدائية والمتحضرة الحية والميتة ، ويمثل هذا الاتجاه A. Comt, Saint Simon, E.B. Tylor, R. Brawn, E. Durkheim .

الدين اصطلاحا : هناك اختلاف كبير حول تحديد معنى الدين ، فالمناقشات مازالت مستمرة حول تعريف الدين ، فقد أدى تنوع الأديان إلى مشكلة أن التعريف الذى قد يستنبط من دين معين لا ينطبق بالضرورة على أديان أخرى .

وقد حاول E.B. Taylor أن يقدم ما أسماه الحد الأدنى من التعريف للدين Minimum definition ، فالدين بالنسبة له هو الاعتقاد في الكائنات الروحية ، وهذا التعريف غير مقنع ، ويعرف Radcliff Brown الدين على أنه " تعبير بشكل أو أخر عن إحساس بالاعتماد أو التبعية لقوى خارج أنفسنا هذه القوى قد ينظر إليها على أنها روحية أو أخلاقية أما دور كليم فيرى أن الدين " ذلك النسق الموحد للاعتقادات والممارسات المتصل بالأشياء المقدسة ، أي الأشياء التي تستبعد وتحرم ، مثل هذه الاعتقادات والممارسات تتحدد في جماعة أخلاقية متفردة تسمى الكنيسة لكل المنمين لها (بيومي ، 1999).

يعرف الخشاب (1964) الدين على أنه مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة ، بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية متصلة تنظم من يؤمن بها (أبو طاحون ، 1999). ويعبر عبده (1983) عن رأيه بأن الدين وضع إلهي ، معلمة والداعي إليه البشر ، تتلقاه العقول عن المبشرين والمنذرين ، فهو مسكوب لمن لم يختصهم الله بالوحي ومنقول عنهم بالبلاغ والدراسة والتعليم والتلقين . وهو عند جميع الأمم أول ما يمتزج بالقلوب ويرسخ في الأفئدة ، وتصطبغ النفوس بعقائده وما يتبعها من الملكات والعادات ، وتتمرن الأبدان على ما ينشأ عنه من الأعمال عظيمها وحقيرها ، فله السلطة على الأفكار وما يطاوعها من العزائم والإيرادات ، فهو سلطان الروح ومرشدها إلى ما تدبر به بدنها ، وكأنما الإنسان في نشأته وأول ما يخط فيه رسم الدين ، ثم ينبعث إلى سائر الأعمال بدعوته وإرشاده . ويعرف بيومي 1991 الدين بأنه نسق من الاعتقادات والممارسات والذي تستطيع جماعة من الناس من خلاله أن تفسر وتستجيب لما تشعر به على أنه مقدس (أبو طاحون ، 1999).

ويذكر الفائدى (1992) أن الدين مجموعة القوانين والأعمال والاعتقادات التي تهم حياة الأفراد الاجتماعية والنفسية فيما بينهم وخاصة معاملاتهم اليومية وتنظم سلوكهم وعلاقاتهم تجاه الأخرين . أما غيث (1993) يعرف الدين بأنه نسق المعتقدات والممارسات والقيم الفلسفية المتصلة بتحديد ما هو مقدس وبفهم الحياة والتخلص من مشكلات الوجود الانسانى . ويعتبر الدين طريقاً نظامياً أو تقليدياً نحو النجاة أو الخلاص ، وتعتبر التقاليد الدينية نتيجة محاولة الإنسان الدائبة الاستئثار بأفكارها الفلسفية والروحية وادخارها بحيث تكون متاحة أمام الفرد كلما واجه الحياة بتعقيداتها ومشكلاتها وتوتراتها . ويذكر رشوان (1993) أن علماء الكلام من المسلمين قد عرفوا الدين (باعتباره حالة نفسية) بأنه الإيمان والاعتقاد بوجود ذات غيبية علوية ، لها شعور واختيار ، ولها تدبير وتصرف ، وتحكم في الشئون التي يعنى بها الإنسان ، وإن هذا الاعتقاد يتطلب مناجاة تلك الذات الإلهية السامية في رغبة ورهبة وخشوع وخضوع وتبجيل واحترام وتمجيد .

أما فقهاء الدين الإسلامي يعرفون الدين بأنه الإيمان بذات الهية جديرة بالطاعة والعبادة . بينما يرى كوربت وجوليا كوربت (2001) أن الدين نظام متكامل من المعتقدات ، أسلوب حياة ، شعائر ، ومؤسسات يمكن للأفراد من خلالها أن يعطوا أو يجدوا معنى لحياتهم بالتوجه إلى والالتزام بما يعتبرونه مقدساً أو له قيمة نهائية . كما يعرف الدين بأنه حقيقة خارجة عن النفس تضم مجموعة الشرائع والتكليفات التي أرادها المعبود ، وبأنه جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات الذات الإلهية ، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريقة عبادته (رشوان ، 2004).

وتؤكد نوره السعد (2006) أن مفهوم الدين هو الطاعة والخضوع والإذعان والذل والصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى فيما أمر والبعد عما نهى ، وهنا في جميع شئون الحياة ، والدين عند الله الإسلام ، وقد يتضمن ذلك الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

ويرى سلامة وآخرون (2018) أن الدين ذلك الجزء من الثقافة الذى يتكون من المعتقدات والممارسات المشتركة ، والتي لا تعرف فقط ظواهر ما وراء الطبيعة ، وكذا علاقة الإنسان بما هو مقدس ، ولكن أيضا تلك المعتقدات والممارسات المرتبطة بالعالم الحقيقي بطريقة يمكن معها تحديد تعاريف أخلاقية لما هو حسن (يتفق مع قوى ما وراء الطبيعة) أو لما هو سئ (متعارض مع قوى ما وراء الطبيعة).

ويعد أشهر تعريف للدين في الفكر الإسلامي وأكثره تداولاً ما نسب إلى التهانوى في قوله " أنه وضع الهي سائق لذوى العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل . وهذا يشمل العقائد والأعمال ويطلق على ملة كل نبي ، وقد يخص الإسلام ، ويضاف إلى الله عز وجل لصدروه عنه ، والى النبي لظهوره منه ، والى الأمة لتدينهم به وانقيادهم له (تعريف الدين – العقيدة http://www.manhal.net/ ، بخوش http://www.islamonline.net/ ، نجلاء جاد الله ، 2013).

ثانيا: مناهج دراسة الدين

يمكن تناول المناقشات التي دارت حول المنهج الذى يجب أن يستخدم في دراسة الدين ، وقد استعرض بيومي (1991) هذه المناهج من خلال وجهة النظر التالية : حيث أن هناك اتجاه يصر على أن المنهج المستخدم يجب أن يكون قائماً بذاته Sui-generic وليس له علاقة بالمناهج المستخدمة في العلوم الأخرى ، والاتجاه الآخر يرى أن المنهج الذى يجب أن يستخدم هو المنهج العلمي Scientific method . وهناك العديد من المناهج المناسبة لدراسة الدين ، فالمنهج التاريخي يعد من أوائل الطرق وأهمها ، حيث تتبع أصل ونمو الأفكار والأنظمة الدينية خلال فترات محددة من التطور التاريخي ، والمؤرخ في بحثه عن أديان الإنسان يستند إلى البحث الاركيولوجى Archaeological (الحفريات) ، فعن طرق الدراسة الواعية للآثار والدلائل اللغوية للماضي ، يمكن جمع المادة اللازمة لإعادة صياغة هذا الماضي . وبالإضافة إلى علم التاريخ وعلم النفس ، فقد ظهر علم الاجتماع الدينى Sociology of Religion محاولاً في البداية تطبيق المناهج العامة في علم الاجتماع كما كانت في أعمال Spencer, Comt, K. Marx ، وبعد ذلك أعمال رواد علم الاجتماع الديني مثل E. Durkheim, Max Weber ، وغيرهم . ثم دخل منهج جديد لدراسة الظاهرة الدينية وهو الفينومينولوجيا Phenomenology وأراد هرسرل مؤسس هذا المنهج أن يكون بديلا

للتفسيرات السيكولوجية ، ويهدف إلى التوصل لفهم النية أو القصد Intention ، وعن طريقه يمكن الوصول إلى جوهر الدين وأمكن تصنيف المناهج إلى :

1- المنهج المعياري : ويتمثل في دراسة الدين ، كما ينبغي أن يكون الهدف الأساسي من وراء هذا التفسير هو الدفاع أو التبرير أو إضفاء قيم و تحيزات الباحث نفسه على الظواهر محل الدراسة .

2- المنهج الوصفى : وفيه يهتم الباحث فقط بوصف وتفسير الظاهرة الدينية كما هى دون تدخل منه ، ودون أى هدف إلا الغرض العلمي من الدراسات المقارنة .

ثالثا : المداخل النظرية لدراسة الدين

أورد بيومي (1991) أهم المداخل النظرية لدراسة الدين ، يمكن عرض هذه المداخل كما يلى :

1- **المدخل الوظيفي The Functional Approach :** ومؤداه أن الدين أحد أجزاء الكل الإجتماعى الذى يتميز بالتفاعل المتبادل بين أجزاءه ، فهو بذلك مجموعة من العقائد والممارسات يحاول الناس من خلالها التكيف مع البيئة وتأدية وظائف عامة . وهذه النظرية تهدف إلى تقديم الأساس المنطقي لكشف هذه الوظائف للدين داخل الإطار العام للمجتمع . ويذكر E. Nottingham (1970) أنه بالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية إلا أن معظم الباحثين ما زالوا يؤكدون أهميتها ، فهي من ناحية الأساس للتحليل السوسيولوجي الذى يهتم بالأدوار التي تقوم بها الأنظمة الاجتماعية والتداخل فيما بينها ، ومن ناحية أخرى فإنه لا يوجد حتى الآن بديل يتساوى في العمومية مع الأهمية الوظيفية .

2- **المداخل التطورية Evolutionary Approach :** يغلب على أصحاب المدخل التطوري المساواة بين التطور Evolution والتقدم Progress فالبعض يرى أن التقدم يعنى ظهور الدين الوصفى أو العملى مثل Comt ، والبعض يرى أن الإنسان وأنظمته بما في ذلك الدين تتطور من الأشكال البسيطة إلى الأشكال المعقدة والأكثر تقدمية مثل Spencer وبالرغم من اضمحلال تأثير هؤلاء التطورين المبكرين على الدراسة السوسيولوجية للدين ، إلا أن ظل المدخل التطوري مستمراً في المدخل التنموي ، فينظر بارسونز إلى الحركات الدينية على أنها تمر بمراحل تطورية معينة ، وفى كل مرحلة يظهر مجموعة من المشاكل يجب أن تحل حتى تستمر الحركة ، كذلك استخدمت النظريات التنموية بطريقة محدودة في دراسة التغيرات في أشكال التنظيم الديني .

3- **المداخل النمطية والتاريخية Historical and Typological Approach** : حاول أصحاب هذا المدخل أمثال فيبر وترو لتش استخدام البيانات التاريخية ولكن بطريقة منظمة ، فقد أهملت فكرة البحث عن نظريات عامة في التطور المجتمعي ووجهت الجهود إلى اختبار بعض الفروض الخاصة بدور الدين في فترات تاريخية معينة ، أو الفروض التي تهتم بتطور أشكال خاصة للتنظيم الديني ، واستخدام علماء الاجتماع للتاريخ لإقامة الأنماط يتضمن التزاما نحو البحث التاريخي ، مع التأكيد على أهمية مثل هذه الدراسات ، حيث يفضل علماء الاجتماع العمل مع بيانات معاصرة واستخدام الطرق الحديثة لتحليلها وهذا ما أدى إلى إهمال البحوث التاريخية التي لها الصبغة الاجتماعية ، وبالرغم من ذلك فإن عملية الأنماط ما زالت مستمرة ، فالنمط والنموذج أمر مألوف بين علماء الاجتماع ، مع أن هذه الأنماط والنماذج تعتمد على البحوث المعاصرة وليست التاريخية .

4- **المدخل المقارن Comparative Approach :** ظهرت الحاجة إلى المداخل المقارنة من خطورة إقامة تعميمات سواء عن أنماط التنظيم الديني أو عن النتائج التطورية ، وذلك على قاعدة ثقافية محدودة ، مثل هذه التعميمات يعوق البحث ، خاصة إذا اعتمدت على بيانات غير قابلة للمقارنة . ومن الأمثلة على ذلك ما قام به Bellah, M. Weber من دراسات مقارنة عن تأثير الدين على الحياة الاقتصادية في المجتمعات الشرقية مقابل المجتمعات الغربية . وظهر الآن اهتمام بالغ بما يسمى بالمقارنات في ثقافات متقابلة .

رابعا: السلوك الديني

لفهم طبيعة السلوك الديني يجب إلقاء الضوء على ماهية السلوك الإنساني بوصفة المظلة التي يقع تحتها السلوك الديني كأحد أوجه السلوك الإنساني . ويبدأ العرض برأي غيث (1979) ويرى أن هناك بعض الباحثين الذين يستخدمون الفعل والسلوك بمعنى واحد ، إلا أن اصطلاح السلوك أعم وأشمل ، لأنه يتضمن كل ما يمارسه الفرد ، ويفكر فيه ، ويشعر به ، بغض النظر عن القصد والمعنى الذى ينطوي عليه السلوك بالنسبة للفرد . ويرى خير الدين (1980) أن للسلوك ثلاثة معان ، منها ما هو عام ومنها ما هو خاص ، ومنها ما هو أخص ، حيث يعرف السلوك على أن عمل يقوم به الكائن الحي أو يصدر عنه ، أما السلوك بمعناه الخاص فهو يطلق على أي عمل خارجي يقوم به الكائن الحي تلبية لدافع وتحقيقاً لغرض حيوي ، وبمعناه الأخص هو السلوك الخلقي . ويعرف جامع وآخرون (1990) السلوك بأنه أي استجابة أو ارتداد فعلى لفرد معين ، ليس فقط الاستجابات الجسدية والحركية ، وإنما التغييرات اللغوية والخبرات الشخصية .

ويقصد العويلى (1993) بالسلوك الانسانى بأنه النشاطات المتعددة التي يقوم بها الإنسان أثناء حياته ليشبع حاجاته ويحقق أهدافه التي يتطلع إليها وفق متطلبات الحياة والبيئة التي يعيش فيها ، وهذه الجسمية ، العقلية ، والنفسية هي محصلة التفاعل بين العوامل الشخصية والعوامل البيئية وذلك وفقاً لقدرات الفرد وطريقة إدراكه . ويرى أحمد وآخرون (1996) أن لفظ السلوك متعدد الجوانب يشمل جميع أوجه النشاط الفعلي والحركي والانفعالي والاجتماعي الذى يقوم به الفرد ، ويتمثل السلوك في النشاط المستمر الدائم الذى يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته ، ويشبع حاجاته ويحل مشاكله . أما الجارحى (1998) يرى أن السلوك هو جميع أوجه النشاط التي يقوم بها الفرد سواء كان عقلياً أو حركياً أو انفعالياً أو اجتماعياً (هبة خليل ، 2004) .

ويتناول شفيق (1997) السلوك الانسانى بأنه كل أوجه نشاط الفرد التي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها مثل حركات الفرد وإيماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وإدراكه وقدراته ، ويضيف تعريفاً آخر بأنه مجموع النشاط النفسي والحركي والفسيولوجي واللفظي الذى يصدر عن الانسان وهو يتعامل مع بيئة ويتفاعل معها . ويؤكد Lee J. Cronbach على أن السلوك مجموعة من الاختيارات Choices يقوم بها الفرد بين استجابة ممكنة Possible Response عند نقل الفرد من موقف إلى آخر (زينب الكعبارى، 2001). ويذكر الغنام (2001) أن السلوك حصيلة جميع التصرفات والأفعال التي تصدر عن الفرد ، وهو نشاط يقوم به الإنسان متأثراً بالثقافة والتربية الدينية وحصيلة عناصر حضارية متعددة وجذور ثقافية ترجع للأديان وخبرة الإنسان . وأورد كلا من إدريس وجمال المرسى (2002) تعريفا للسلوك بأنه كل أنواع التصرفات أو النشاط التى يمارسها الإنسان في حياته سواء الظاهر منها وما يمكن ملاحظته بواسطة الآخرين ، أو الباطن الذى يصعب ملاحظته بشكل مباشر وإنما يستدل عليه غالباً من خلال ملاحظة أو قياس السلوك الظاهر وباستخدام الأدوات والمقاييس المناسبة.

وينظر حسن إلى السلوك بأنه تراكم محصلة تطور الإنسان ، ويعكس بشكله البسيط آلية التعامل مع محيطه ورغبته في تجاوز ما يواجهه من مشاكل وتحديات ، أي أن السلوك هو طريقة استجابة الإنسان للمؤثرات الخارجية والداخلية ، وشكل الرد عليها والتعامل معها . وعليه فإن السلوك الإنساني مختلف باختلاف البشر ونظم حياتهم ورؤيتهم وطرق تجاوبهم مع المحيط الخارجي (حسن ، http://www.ahewar.org/). ويقول أمين وعبد العزيز هاشم (2005) أن السلوك بصفة عامة مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي تصدر من الفرد في حياته نتيجة لوجوده في بيئة أو في مجال معين ، وذلك استجابة للمتغيرات في هذه البيئة .

وتلخص تيسير بازينة (2011) عناصر السلوك الإنساني بأنه : عادة ما يكون في صورة استجابة أو رد فعل لموقف معين ، قد يكون في صورة استجابة حركية وجسمية وقد يكون داخلي في صورة تغيرات فسيولوجية بالجسم ، يتسع ليتضمن جميع أوجه النشاط العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي ، يقوم الفرد بالسلوك الذى يساعد على التكيف والتوافق مع بيئته ، يخضع السلوك الانسانى للتغير بتغير المواقف ، وللسلوك الانسانى هدف أساسي هو إشباع الحاجات . ويرى الكردي أن السلوك الانسانى هو كل ما يصدر عن العنصر الانساني من نشاط أو تصرف سواء كان ذلك النشاط أو التصرف عقلياً أو جسمانياً ، النشاط العقلي ، النشاط الانفعالي (نجلاء جاد الله ، 2003).

أما عن السلوك الديني يرى غيث (1993) أن السلوك الديني ، سلوك مقدس وطقوس تفرض على الشخص ممارسات مقننة تحدد علاقة الشخص بالقوة العليا . وترى سامية فهمي (1999) أن التدين تعبير مناسب عن الدين ، يوضح محتوى السلوك الديني ، ولا يمكن الفصل بين الدين والتربية ، فالتربية وجدان وعمل ومظاهر سلوكية للتعبير عن الإيمان بالدين ، ويكون موجهاً نحو ما يسمى بالمقدس ، وينعكس في نسق المعتقدات والممارسات والقيم موجودة في ثنايا تلك الممارسات ويتمسك بها الأفراد نظراً للتأثيرات التي تحدثها . وبإمعان النظر في هذا التعبير يلاحظ أنه يصف ديناميكية السلوك الديني .

ويذكر رشوان (2005) أن السلوك الديني يظهر نتيجة اعتقاد الإنسان بوجود قوة خارقة عليا تدفع الإنسان ليسلك سلوكا معيناً يأمل به الغفران والعون والمساعدة ، التي يرجوها من هذه القوة نتيجة هذا الاعتقاد ، ويضيف بأن سلوك الأفراد داخل المجتمعات الإنسانية يتأثر بالدين تأثراً كبيراً ، فالخوف من القوى فوق الطبيعة جعل الإنسان يستعطف هذه القوى ، ويسلك سلوكاً معيناً تجاه الآخرين ، ويوصف هذا السلوك بأنه طيب أو غير طيب ، فيما يسمى بالأخلاق

نتيجة إحساس الفرد بأن حسن معاملة الغير فيه رضاء القوى العليا ، وأن سوء هذه المعاملة فيها غضبها ، ولهذا فالعلاقة وثيقة بين الأخلاق والدين . وأضافت نورة السعد(2007) تعريفاً للسلوك الديني بأنه ما يقوم به المسلم من أعمال بقصد التعبد لله امتثالا لأمره وإتباعاً لشرعه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويتضمن أفعال وأقوال وكل ما يقرب الإنسان من خالقه .

خامساً: مكونات السلوك الديني

[1] المعرفة Knowledge

يجب قبل عرض وجهات النظر المختلفة حول ماهية المعرفة ، التمييز بين المعرفة والمعلومات ، وعلى الرغم من عدم وضوح الحدود الفاصلة بين المصطلحين ، إلا أنهما ليس وجهين لعملة واحدة ، فالمعلومات هي ما ينتج من معالجة البيانات التي تتولد في البيئة ، وتزيد من مستوى المعرفة لمن يحصل عليها ، ومن ثم فالمعرفة أعلى شأناً من المعلومات وذكرت نجلاء جاد الله (2013) أن العديد من الباحثين أكدوا على وجود علاقة بين المعرفة والمعلومات من حيث أنهما مصطلحان مرادفان في الواقع التطبيقي ، وأن الأدوات والنظم المستخدمة لإدارة المعرفة والمعلومات متماثلة ومتشابكة ، كما أن كلا من المعرفة والمعلومات مرتبطين معاً من حيث أن تشكيل المعرفة ما هو إلا مخرجات لعملية معالجة المعلومات ، وأن المعلومات تمثل المكون الرئيسي للمعرفة وذلك بعد دمجها وتنظيمها وربطها بالعنصر البشرى .

يذكر Rogers and Shoemaker (1971) أن المعرفة حدث يزيد من اليقين ويقلل من مقدار الشك ، وأن زيادة مقدار اليقين يعتبر مؤشراً على زيادة كمية المعلومات المكتسبة . أما Nanoka &Takeuchi H. (1995) يعرفاها بأنها الإيمان المحقق الذى يزيد قدرة الوحدة أو الكيان على العمل الفعال ، وبالتالي يكون التركيز على الأداء وليس على اكتشاف الحقيقة . ويرى حسن (1998) أن المعرفة هي مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به .

ويشير ياسين (2002) إلى أن المعرفة هي أساس القدرة في عملية خلق الأفكار وتحقيق مستويات عالية من الجودة والإبداع التقني ، بل هي ضرورة لتنفيذ الأنشطة الإدارية بكفاءة وفعالية .

وذكر موقع ويكيبديا (المعرفة /http://ar,wikipedia,org) عدة تعريفات للمعرفة بأنها : هي الإيمان الحقيقي المبرر . وهى كذلك الوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومات عن طريق التجربة أو من خلال تأمل النفس أو الإطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم ، المعرفة مرتبطة بالدهية واكتشاف المجهول وتطوير الذات . وأنها وصف لحالة أو عملية لبعض الجوانب الحياتية بالنسبة لأشخاص أو مجموعات مستعدة لها . وأنها مجموع ما هو معروف في مجال معين من حقائق ومعلومات ، ووعى وخبرة تم اكتسابها من الواقع ، وهى تعبير يحمل العديد من المعاني ، وترتبط مع المفاهيم التالية : المعلومات ، التعليم ، الاتصال ، التنمية .

ويرى الصباغ (ما هي المعرفة /http://ar.siironlime,org) أن المعرفة مصطلح يستخدم لوصف فهم أي منا للحقيقة , والمعرفة هي حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومة والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم ، والمعلومات وسيط لاكتساب المعرفة ضمن وسائل عديدة كالحدس والتخمين والممارسة الفعلية.

والمعرفة وفقاً لقاموس أكسفورد هي الخبرة والمهارة المكتسبة عن طريقة التجربة والتعلم والاستيعاب العلمي والنظري لمجال ما . ووفقاً لقاموس وليبستر هي الفعل العقلي الذى يتم به الحصول على الشئ في الذهن ، وقد يكون مصحوباً بانفعالات أولا ، أما المعرفة بالمعنى الخاص هي الفعل العقلي الذى يتم بواسطته النفاذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته (سمر شعير، 2018)

[2] المعتقدات Beliefs

أ) **المعتقدات لغوياً** : العقيدة في اللغة من العقد وهو الربط والإبرام والإحكام والتوثق والشد بقوة والتماسك والمراصة والإثبات . ويقال عقد الحبل بعقدة أي شده ، ويقال عقد العهد والبيع ، أي شده ، وعقد الإزار أي شده بأحكام (نجلاء جاد الله ، 2013).

ب) **المعتقدات اصطلاحا :** يرى غيث (1993) أن المعتقدات الدينية هي تفسيرات أو تأويلات للخبرة المباشرة إلى البناء المطلق للعالم ، والى قوى ما وراء الطبيعة التي تسيطر على الكون وظواهره . أما سويلم (2001) يشير إلى أن المعتقدات أشياء أو أمور أو معلومات راسخة لدى الفرد من الصعب تغيرها أو التأثير فيها ، وهى تصل إلى درجة الإيمان بوجود علاقة بين شئ و آخر أو قيمة أو مفهوم أو خاصية معينة، ويضيف بأنه كلما كان الفرد مؤمناً بتلك العلاقة كلما كانت قوة اعتقاده كبيرة ، فالمعتقدات حكم لا يقبل الشك ، ورباط يوثق صلة الإنسان بدينه أو فرقته أو مذهبه ، وهى المبادئ التي يؤمن بها الإنسان ويدافع عنها .

أما رشوان (2005) فيقول أن المعتقدات الدينية قد تكون صحيحة أو خاطئة تتحكم في سلوك الإنسان وتصرفاته في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، لذلك يربط الناس بين التفسير الديني والأوضاع القائمة في الحياة . ويذكر الصلابى (2007) أن لفظ العقيدة يشمل التوحيد ، الإيمان ، الإسلام ، الغيبيات ، النبوات ، القدر ، والأخيار ، أصول الأحكام القطعية وسائر أصول الدين والاعتقاد ، ويضيف أن العقيدة الإسلامية في رأى العقل هي الإيمان الجازم بالله ، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب ، وما أجمع عليه السلف الصالح ، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر، والقدر، والشرع ، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والإتباع .

وأوردت نجلاء جاد الله (2013) عدة تعريفات للعقيدة ، منها : أن العقيدة هي التي يجب أن يصدق بها القلب ، وتطمئن إليها النفس حتى تكون يقيناً ثابتا لا يمازجها ريب ، ولا يخالطها شك ، أي الإيمان الجازم الذى لا يتطرق إليه شك لدى معتقده ، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع ، ولا يقبل شكاً ولا ظناً فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة . وهى كذلك ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره ، ويتخذه مذهباً ودينا ، فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحاً كانت العقيدة صحيحة ، كاعتقاد أهل السنة والجماعة ، وأن كان باطلاً كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلال وهناك تفسير آخر للعقيدة ، وهى تلك المفاهيم والأفكار التي عقد الإنسان عليها قلبه وجازماً بها ، وأنه متفق على أهميتها وصحتها لفترة زمنية معينة ، وهى تتطلب الحكمة في التطبيق ، لذا لا يمكن القول أنها غير قابلة للشك ، بل تخضع للتدقيق وبصورة مستمرة وتخضع للتطوير والتحديث ، حيث أنها إطار عام من المفاهيم وليست خطأ قاطعاً كما يتصوره الكثيرون ، وإذا كانت لا تخضع للتحديث فإنها بذلك تصبح عديمة الفائدة ، غير قادرة على مجاراة الزمن ،وتصبح ما يطلق عليه مذهب وينتفي عنها لفظ العقيدة (العقيدة http://ar.wikipedia.org/) . وخلاصة القول أن العقيدة أو المعتقدات هي ذلك الشطر من المعارف والأفكار التي يعتقد الفرد في صحتها ويؤمن بها وتصبح موجهاً لسلوكه .

[3] القيم Values

أ) القيم من منظور اجتماعي

كان موضوع القيم ولازال موضوعا خصباً في الدراسات النفسية والاجتماعية ، وأختلف العلماء في معنى القيم ونظرتهم إليها اختلافا كبيراً ، ونظراً لاختلاف الآراء حول هذا المفهوم ، فإنه يمكن عرض عدد من وجهات النظر المختلفة حول هذا المفهوم .

استخدم لفظ قيمة حديثا فقط كمصطلح من المصطلحات السوسيولوجية ، حيث استخدم مبكراً في معان فنية في ميدان علم الاقتصاد ، أما مفهوم القيمة فقد انتشر حديثاً في العلوم الاجتماعية الأخرى ، ولعل توماس وزنانيكى أول من استخدم هذا المصطلح في كتابهما الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا . وجدير بالذكر أن بعض علماء الاجتماع قد استخدموا ألفاظاً أخرى مثل الطرائق الشعبية Folkways أو العرف More أو التصور الجمعي Collective Representation للإشارة إلى الجوانب الثقافية التي لها صفة التقييم ، والتي يتطلبها أي مجتمع ويمتثل لها أعضاؤه (جلبي وآخرون ، 2000).

[1] القيمة لغوياً : أوردت المفاهيم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة قيمة وجمعها قيم ، وفى اللغة فإن كلمة القيمة مشتقة من الفعل " قوم " واستخدم هذا الفعل عند العرب ومشتقاته للدلالة على معان كثيرة مثل الديمومة والثبات ، السياسة والرعاية ، والصلاح والاستقامة (الجلاد ، 2007 ، ليلى الخلواني ، 2016).

ووردت كلمة قيمة في اللغة اللاتينية ، مأخوذة من الفعل (Valeo) وعناه " أننى قوى "، واستخدم الفرنسيون مصطلح القيمة Valeur وارتبطت بمعنى اقتصادي وبفكرة دفع المال من أجل الحصول على الأشياء ، وكلمة قيمة باللغة الفرنسية ، وما يقابلها من كلمات بالألمانية أو الإنجليزية مازالت تحتفظ بشئ من رواسب معناها اللاتيني ، ولا سيما كلمة Worth الإنجليزية .

ويبدو أن أول من استخدم لفظ القيمة وهو باللغة الألمانية Wert بالمعنى الفلسفي وعمل على نشره لوتز Lutz و Ritschl وعلماء الاقتصاد النمساويون أمثال Menger و Von Wiser و Von Bohm Beverk (فوزية دياب ، 1980).

[2] القيمة اصطلاحا : في الحقيقة أن لفظ القيم قد استخدم باتساع في تراث العلوم الاجتماعية ، وهناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة تجاه تعريف القيم ، ويمكن تناولها كما يلى : يرى W. Cotton (1959) أن القيمة هى المرغوب فيه Desideratum بمعنى أي شئ مرغوب من الفرد أو

الجماعة الاجتماعية ، وقد يكون موضوع الرغبة مادياً أو علاقة اجتماعية أو أفكار أو أي شئ يتطلبه أو يرغبه المجتمع (جلبي وآخرون ، 2000) .

وترى فوزية دياب (1980) بأنها عبارة عن الحكم الذى يصدره الإنسان على شئ ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذى يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك . أما محمد وآخرون (1983) يرون أن القيم مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها ، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها ، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الإجتماعى والاقتصادي والثقافي ، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف ، الاتجاهات ، السلوك اللفظي ، السلوك الفعلي ، والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة . ويتفق غيث وآخرون (1987) ، بيومي (1990) على أن القيم هي المرغوب فيه ، بمعنى أي شئ مرغوب فيه من الفرد أو الجماعة الاجتماعية وموضوع الرغبة قد يكون مادياً أو معنوياً . وتقول إيمان عز العرب (1991) أن القيم نسق من المعتقدات والمبادئ يتضح في أنماط التفكير والسلوك والمواقف المختلفة ومن خلال هذا النسق يمكن التمييز بين الصواب والخطأ ، وبين ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه . ويرى دويدار (1994) أن القيم عبارة عن مفاهيم تختص باتجاهات وغايات يسعى إليها الفرد كاتجاهات وغايات جديرة بالرغبة ، وتأتى هذه المفاهيم من خلال التفاعل الديناميكي بين الفرد ومحدداته وأنواع الخبرة ، وتعتبر القيم بمثابة المعيار المثالي لسلوك الفرد ، وذلك المعيار الذى يوجه تصرفات الفرد وأحكامه وميوله ورغباته واتجاهاته واهتماماته المختلفة ، والذي في ضوء يرجح أحد بدائل السلوك . ويذكر طهطاوى (1996) بأن القيمة مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ، ويتفقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية .

ويشير سيد أحمد (1998) أن القيم هي الرغبات والأهداف المتفق عليها اجتماعياً ، والتي تدخل في عمليات التعلم والتنشئة الاجتماعية ، ويضيف رشوان (2003) بأنها تشمل كل الموضوعات والظروف والمبادئ والأفكار التي أصبحت ذات معنى من خلال تجربة الإنسان الطويلة وتحدد ما هو حسن أو مقبول ، وما هو سيء ومرفوض ويتفق على القيم غالبية أفراد المجتمع ، وتلقى احتراما وقبولاً لديهم ، ويحرصون على استمرارها وتوارثها ، وأن كانت درجة تقبلهم لها متفاوتة .

ويبين ميلي أن القيم هي التقييمات التي يصنعها الأفراد في المجتمع لما يقدرونه فكل ما يقيمه الأفراد هو ما يرغبون فيه ، والقيم لشعب ما إنما هي أفكارهم ومثلهم المتعلقة بنظم القرابة وعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية ونسقهم السياسي وغيرها من النظم (عبد الحي ، 2003).

وترى فريال حمود (2003) أن القيم "مجموع ما للفرد أو أفراد جماعة من ميراث وحضارة وثقافة ، أنماط سلوك وعادات ، وتقاليد وطباع ، تعنى في مضمونها بوضع معايير محددة للسلوك الانسانى وعلى الفرد أن يتبعها ويلتزم بها ، وأن يكيف سلوكه وفقاً لها أينما كان موقعها في فئة أو فئات المعايير ، وتتصل بالمثل العليا وتبحث فيما ينبغي أن يكون لا بما في الواقع .

وقد وردت عدة تعريفات للقيم في الأدبيات الأجنبية ، حيث يعرفها Parry بأنها جملة الاهتمامات ، فلا يكتسب الشئ قيمة إلا إذا كانت له أهمية واضحة وظاهرة ، أما Thorndike يرى بأنها تفضيلات ، بحيث يكون التفاضل قاعدة في تمييز القيم التفضيلية عن غيرها ، ويعرفها Bogardies بأنها مرادفة للاتجاهات ، أما C. Kludhoom يرى أنها أفكار حول ما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه(بو الروايح ، http://www.investigateislam.com) . ويذكر روشيه أن القيمة نموذج أو مثل أعلى في نظر فرد أو جماعة يستمد منه كل شخص توجهه نحو سلوك معين (أيلين دمعة ، http://www.tahawolat.com/).

وأوردت سلوى عبد القادر (2013) تعريف Robin Williams للقيم بأنها تشير إلى الميول والاهتمامات والرغبات والتفضيلات والواجبات والالتزامات الأخلاقية والأمنيات والمطالب والأهداف والحاجات وما يكرهه الناس وما يجذبهم ، ومختلف الأنواع الأخرى من التوجيهات المختارة ، وأضافت كذلك أن القيم تعبر عن مجموعة من الأبنية الفكرية المتوازنة اجتماعياً والتي تتعلق بما يستخدمه وما يملكه وما يفعله الناس ، وتنطوي على الاعتقاد فيما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه ، وتحكم علاقة الإنسان بذاته وبالآخر وتنعكس في السلوك الملاحظ .

ووضعت ليلى الخلواني (2016) تعريفاً للقيم بأنها " مجموعة من المبادئ والمعايير المشتركة بين أعضاء جماعة معينة وتعمل على توجيه سلوك الأفراد في الحياة الاجتماعية وتدفع إلى ما هو مرغوب وتنفر مما هو غير مرغوب وتوظف في ذلك مجموعة من الجزاءات لضمان الامتثال بها ، وتقف وراء عمليات الانتقاء أو الاختيار ، التي يقوم بها الفرد من بين البدائل في مختلف مجالات الحياة .

ونظراً لتعدد وتنوع وجهات النظر حول مفهوم القيم ، فقد وجد أن الذين حاولوا تعريف القيم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة غالباً ما يخلطون بين القيم كمفهوم والقيم كعملية ، وكذلك خلطوا بين القيمة وبعد المفاهيم الأخرى .وفى هذا الإطار يرى جلبي وآخرون (2000) أن الباحث في التراث السوسيولوجي يمكنه أن يميز بين ثلاثة نماذج من التعريفات تعكس ثلاث توجهات مختلفة نحو مفهوم القيمة ويمكن تناولها بإيجاز على النحو التالي :

1- النموذج الأول : التعريفات التى تشير إلى الموجهات الفلسفية والثقافية ، فالبعض أخذ القيمة على أنها شئ ذا أهمية أو رغبة للذات الإنسانية ومنها تعريفات Park and Burgess و Henry وS.C. Dodd والبعض الآخر ينظر إلى القيم باعتبارها أنماط Patterns تعاون في توجيه الفعل مثل Folsom ، ومنهم يربطون بين الوظيفة والقيم مثل مالينوفسكى . 2- النموذج الثاني : وهى التعريفات التى تشير إلى القيم كموجهات سيكولوجية وهذه المجموعة بها خلط كبير بين القيم والاتجاهات ومنها تعريف توماس وزنانيكى وروس . وقد ركز بعض من أصحاب هذا النموذج على العلاقة بين القيم وإرضاء أو إشباع الرغبات والحاجات مثل Roucek and Warren و K. Young .3- النموذج الثالث : ويركز على أن القيم موجهات سوسيولوجية ، وعرفت القيم في هذا الاتجاه من ثلاثة زوايا هي : موجهات الفعل الإجتماعى ، التعريف الاجرائى ، الفعل كتعبير عن القيمة .

وعلى الجانب الآخر نظراً لتنوع وتعدد تعريفات القيم ذكر البعض (نورهان ، 1999 ، عبد الحي ، 2003 ، الخواجة ، 2006 ، ليلى الخلوانى ، 2016) أنه يمكن تصنيف هذه التعريفات إلى خمس اتجاهات :

1- الاتجاه الأول : التعريفات التي اعتبرت القيم أشياء واحتياجات ورغبات واهتمامات ، أي أنها تمثل الأشياء المرغوبة المقبولة التي يجب أن يكون عليها السلوك الانسانى ومن ممثلي هذا الاتجاه D. Rheim, R. Hojdon, R. Mc-Keever . 2- الاتجاه الثاني : التعريفات التي حاولت تعريف القيم من خلال الفعل الإجتماعى فالقيم ظاهرة اجتماعية ثقافية تساعد على ربط أجزاء البناء الاجتماعي معاً وفى تحقيق الوظائف الاجتماعية مما تقوم به من ضبط السلوك وتحقيق الامتثال للمجتمع ومن رواد هذا الاتجاه G. Mlundbury, R. Merton, T. Parsons . 3- الاتجاه الثالث : التعريفات التي حاولت توضيح القيم من خلال اتجاهات وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى القيم والاتجاهات كوجهين لعملة واحدة وهناك تطابق بين الاتجاهات والقيم ويمثل هذا الاتجاه Park and Burgess, Tommy, R. Linton . 4- الاتجاه الرابع : تعريفات تناولت القيم من خلال التصريح المباشر بها ، حيث يرى أصحابه أن القيم يمكن التعرف عليها من خلال الغايات والتفضيلات المرغوب فيها والتي يصرح بها الأفراد مباشرة ويسعون إلى تحقيقها ، وليس من خلال الاتجاهات والسلوك ويمثل هذا الاتجاه M. Rokesch, Green . 5- الاتجاه الخامس : تعريفات تناولت القيم من خلال مفهوم القيم عن طريق الثقافة والتوجيهات القيمية ، فالقيم تمثل المثل الثقافية والتوجيهات القيمية ، والمبادئ العامة التي تحدد السلوك والتي يشعر بها الناس إزاءها بالارتباط العاطفى والانفعالي الشديدين ويمثل هذا الاتجاه W. Echart and Klukhon .

ومن العرض السابق يتضح أن اختلاف العلماء والمنظرين في تحديد معنى القيم يعود في جوهره إلى ما تتسم به قضية القيم من عمق معرفي وأيدولوجى وثقافي .

[ب] القيم من منظور اسلامى

يرى طهطاوى (1996) أن القيم الإسلامية تولى وزناً للجانب المادي وغير المادي في الحضارة الإنسانية ، وتمثل هذه القيم صالحة لكل زمان ومكان ، فهي قيم ينمو في ظلها الإنسان والمجتمع نمواً متكاملاً . ومصطلح القيم الإسلامية مصطلحاً تربوياً حديثاً لم يرد استخدامه في التراث التربوي الإسلامي ، ولم يسجل في قاموس مصطلحات التربية العربية والإسلامية .

ويعرف حسن (1988) القيم الإسلامية بأنها حكم يصدره الإنسان على شتى ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك . وترى نورهان فهمي (1999) أن القيم الإسلامية مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية ، ويجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع والتوافق مع أعضائه والعمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة (بو الروايح ، شبكة المعلومات الدولية http://www.investigate-islam.com/).

ويذكر الجلاد (2007) عدة تعريفات للقيم الإسلامية بأن القيم الإسلامية عبارة عن مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك

ويدفعه ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى أرضاء الله تعالى . وهى مقاييس تحكم على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها ، أو من حيث سوؤها وعدم قيمتها وكراهيتها ، أو منزلة معينة بين هذين الحدين ، ويضيف بأنها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله سبحانه وتعالى ، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ، ومع البشر والكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل .وحدد الأصول التي تقوم عليها منظومة القيم الإسلامية في العقيدة الإسلامية فهي المنبع الرئيسي للقيم الإسلامية ، الأحكام الشرعية التي تحدد القيم الايجابية والسلبية ، وحرية الاختيار والإرادة ، حتى يكون للقيم فاعليتها وقوتها الإلزامية فإنه ينبغي أن تقوم على حرية لاختيار لا إجبار ولا إكراه .

وتضيف ليلى الخلواني (2016) أن مفهوم القيم الإسلامية يقوم على ركنين : أ) إطار فلسفي وأيدولوجى : يتضمن الأصول المعرفية والوجدانية والسلوكية لتصور الإسلام للقيم من حيث طبيعتها ، مصادرها ، خصائصها ، مميزاتها.ب) إطار حضاري : والذي يعنى بتوضيح منظومة قيم الإسلام الحضارية في مقابل غيرها من المنظومات القيمية ، حيث يتبنى على مصادر الشرع الحنيف وتشتق منه ، وتأخذ معانيها ومفاهيمها المحددة من منظور الفكر الاسلامى وتصوراته ، مما يجعلها متميزة عن غيرها من المنظومات فقد تتفق معها أو تفترق عنها .

وأورد طهطاوى (1996) عدة خصائص تميز القيم الإسلامية وهى : أن القيم الإسلامية شاملة ومتكاملة ، متوازنة ، واقعية ، واضحة ، والقيم الإسلامية إنسانية ، فهي تقوم ببناء الإنسان وجدانياً وأخلاقياً واجتماعيا . بينما تضيف نورهان فهمي (1999) على خصائص القيم الإسلامية ما يلى : أن صياغتها الإلهية جاءت لتساير التجديد المستمر في الحياة الإنسانية والاجتماعية ، تساير الطبيعة البشرية في كل أطوار نموها ، وترتبط بالسلوك البشرى في كل مظاهره وأبعاده حينما يترجم في أنشطة وأفعال داخل النظم الاجتماعية ، تتميز بأنها تشمل وتحتوى كل مواقف الحياة ، أنها قيم عليا وسامية وليست فقط قيم إيجابية ، كما أنها قيم عامة تصلح لكل زمان ومكان.

وقدم أبو حرب (2001) عدة محاولات لتصنيف القيم الإسلامية والتي بدأت بالإمام البيهقى الذى حدد سبعة وسبعون شعبة قيم تندرج تحت الإيمان ، ورتبها هرمياً أعلاها الأيمان بالله وحده وأدناها أن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه . ثم توالت التصنيفات ، حيث قدم أبن مسكوية تصنيفاً مفاده أن هناك ثلاث قوى تؤثر في الفضائل والأخلاق وهى القوة الناطقة ، القوة الشهوية ، والقوة العصبية . وهناك فريق من الباحثين المحدثين قاموا بتصنيف القيم إلى فئتين : الفئة الأولى : وتضم القيم الروحية التي تتصل بعلاقة الإنسان بالله ، الفئة الثانية : قيم العبودية التي تتصل بحال الإنسان في الحياة ، كونها تعالج شئونه ، وتنظم علاقاته ، ورعاية مصالحة .

و هناك من صنف القيم الإسلامية إلى فئتين : الأولى : القيم المحورية أو القيم الأم ، وهى القيم الحاكمة أو الملزمة والتي ترتبط بالعقيدة وتضم القيم العقدية والقيم التعبدية ، أما الفئة الثانية : وتضم قيم العبادة اليومية ، وهى القيم المرتبطة بالأنشطة الاجتماعية والإنسانية . وهناك تصنيفاً آخر للقيم وفق مبدأ الثبات ، حيث توجد قيم ثابتة كالعدل والمساواة والحرية ، وقيم متغيرة وهى التي تتغير وتسمى الو سائلية . ووضع أبو العينين تصنيفاً للقيم وأطلق عليه نسق القيم الإسلامية من القرآن والسنة النبوية ، ووضعه في سبع مجالات هي : القيم الروحية العقائدية ، القيم الخلقية ، القيم العقلية ، القيم الاجتماعية ، القيم الوجدانية ، القيم المادية ، القيم الجمالية (ليلى الخلوانى ، 2016).

[4] الممارسات Practices

الممارسة في أصل اللغة مأخوذة من الفعل مارس ، فالممارس هو شخص متدرب ، متعود على مزاولة عمله ، وهى القيام بالأمر ، والاستمرار فيه والتدرج في العمل ، والسير فيه بدرجة هادئة ومتزنة ، وهى إذن نتاج تفكير هادئ وتجارب طويلة وعمل متخصص ، وليست مجرد حماسة أو رد فعل (الممارسة في اللغة http:www.g999g.com/) والممارسة تكرار آراء الفرد لسلوك معين ، مع تقديم التعزيز والتوجيه لتحقيق أعلى مستوى ممكن من الأداء ، أو هي تكرار معزز للاستجابات الصحيحة التي يقوم بها الفرد المتعلم ، والتكرار عملية إعادة شبة نمطية دون تغير ملحوظ في الاستجابة ، وهى شرطاً ضرورياً للتعلم ، بمعنى أنه لا يمكن الحكم على حدوث التعلم إلا بالممارسة ، فهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها الحكم على ما يحدث من تغير في أساليب أداء المتعلم (نجلاء جاد الله ، 2013).

وتعرف سوزى الرفاعى (1997) الممارسة بأنها قدرة الشخص على أداء التصرفات والأفعال ، أما إيمان عثمان (2009) فترى أن الممارسة هي أداء شئ ما بطريقة منتظمة والتدريب عليه لتحسين القدرة على أداءه .

ويضيف بلحاج أن الممارسات هي كل النشاطات الحياتية المعنوية ، المادية ، الفردية أو الجماعية التي تخضع لمجموعة علاقات تتمثل في علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بالكون ، وبالإنسان وبالطبيعة ، وهذه العلاقات تخضع لنظم اجتماعية محددة ، وهى تعرف بأنها كيانات ثقافية أساسية منظمة وهادفة تتكون من قوانين وقواعد ومثل مدونة أو غير مدونة ، وتتكون كذلك من الأدوات والوسائل التنظيمية ، وتحقق نفسها اجتماعيا ، ويقوم الرأي العام بدعمها وتنفيذها بصفة رسمية أو غير رسمية عن طريق الهيئات التي ترعاها (بلحاج ، http://www.ulum.n1) .

وقد استعرضت نجلاء جاد الله (2013) أنماط الممارسات الدينية في خمسة أنماط رئيسية : 1- النمط الأصلي (المنشئ) للتدين Arch Type ، والذي عرفه المجتمع المصري لفترات طويلة ، ويقوم السلوك الديني على أداء الواجبات الدينية الأساسية ، وينخرط الفرد في مشكلات الحياة وتخضع ممارسته الدينية لظروفه الحياتية ، وتختلط فيه المعتقدات الدينية بالمعتقدات الشعبية ، ولا تظهر آية مبالغة في الممارسات الدينية ، 2- نمط الطقوس Ritualistic الدين يتحول إلى مصدر أساسي للأخلاق ، ويسعى الفرد نحو التعلم الديني الذاتي بالاستماع إلى حلقات الدرس وقراءة القرآن الكريم وارتداء الحجاب بالنسبة للإناث ، والتدين هنا جزء من بناء الذات ، ويحرص الأشخاص على ترك انطباع لدى الآخرين بأنهم متدينون أخلاقيون ، 3- النمط الشكلي Formalistic ويظهر الفرق بين هذا النمط والنمط السابق في درجة الاتساق بين المعتقدات الدينية والنظام الاخلاقى ، فالمشاعر الدينية غير عميقة والتدين ليس جزءاً أصيلا في بنية الذات ، وإنما تدين للظهور في العالم ، حيث المبالغة في إظهار الرموز الدينية أمام الاخرين ، 4- النمط الأبوي Patrimonial والتدين فيه شكلي يتميز باستخدام الدين سياسياً واقتصاديا ، ويحتفظ هذا النمط بكل رموز التدين الشكلي كالمبالغة في الإحسان ، الزكاة ، بناء المساجد ، توزيع الأطعمة في المناسبات الدينية أو في أيام الانتخابات أو عقد صفقات ، 5- النمط النشط سياسياً Activist ، حيث يصطبغ الدين بالصبغة السياسية التي تتمرد على الواقع وترفضه ، ومحاولة استرجاع النمط الذى تحقق في صور الإسلام وفرضه بالقوة على المجتمع .

سادسا : نظريات السلوك الديني

تؤكد هذه النظريات على وجود عوامل متعددة تحتم السلوك الديني فتاريخ الفرد ، اعتبارات المركز ، وديناميات الشخصية ، كلها عوامل تترابط في تحديد لماذا يندمج بعض الأفراد في أنشطة دينية ، أو بمعنى آخر لماذا يكون بعض الأفراد أكثر تديناً من الآخرين ؟ ولقد تناولت كتابات عديدة هذه النظريات واستفاضت فيها مثل (ماجدة القاضي ، 1982 ، سامية الخشاب، 1988 ، حنفي ، 2000 ، نجلاء جاد الله ، 2013 ، النظريات المفسرة للدين http://www.ejtemay.com/) وتقسم هذه النظريات إلى ثلاث مجموعات :

1- نظريات الأصل Origin Theories : والتي تحاول تفسير كيف ينشأ الدين في البداية ومنها النظرية الطبيعية ويرى أصحابها أن الدين محاولة أولى قام بها الإنسان لتفسير الظواهر الطبيعية التي تبعث العجب والدهشة أو الخوف والرهبة ، والنظرية الروحية وترى أن أقدم عبادة عرفها الإنسان عبادة الأرواح . والاتجاه النوعى ، حيث يرتبط الأفراد أنفسهم برمز مقدس أسمه التوتم وهو عبارة عن أصل نباتي أو حيواني أو مظهر من مظاهر الطبيعة ، ومدخل غريزة الاستحياء ، حيث يرى البعض أن نشأة التدين لدى الإنسان ترجع إلى غريزة الاستحياء ، فالإنسان كان يستحى الأشياء والظواهر، ويرى أن لها نوعاً من الحياة ولها قوى تؤثر بها في حياته ومن ثم كان يعبدها ، وأيضاً نظرية هنرى برجسون والتي تميز بين نوعين من الديانات ، ديانة مغلقة إستاتيكية ويرى أن مصدرها هو الغريزة الاجتماعية كالضغط الإجتماعى أو الضرورة الاجتماعية ، ونظام المجتمع وتماسكه يتطلب من الفرد انخلاعه عن رغباته وتضحيته وتحمله أعباء تقتضيها مصلحة غيره . وديانه دينامية مصدرها هو الحدس ، وهى ملكة فوق المستوى العقلي تبلغ أسمى درجاتها عند الصفوة المختارة من أهل التجربة الصوفية السامية . ونظرية الحاجة المدركة ، فالعقائد تشبع حاجات مدركة إضافة إلى اهتمامهم وكيفية تكيف العقائد مع الممارسات ، فالعقيدة لا تقبل إلا في إطار إجتماعى وبمشاركة أعضاءه ، ولذا يظهر تأثير معايير الجماعة على قبول العقيدة . ونظرية الفطرة وترى أن الإنسان كائن ديني ، يبحث دائما عن شئ يخضع له ، وعن تفسيرات لما يحدث حوله من ظواهر مبهمة ، وهذا الميل من منظور إسلامي يسمى الفطرة . وهذا ما يفسر ظهور الوثنية وتعدد الآلهة في الحضارات المتعاقبة . وكذلك الاتجاه التكاملي ، حيث اهتم رواد هذا الاتجاه بدراسة العلاقات الوظيفية بين النظم الدينية وغيرها من النظم الاجتماعية . كما حاول أنصار هذا الاتجاه استخلاص المقومات الأساسية للدين .

2- **نظريات الاستمرار Maintenance Theories** :والتي تفسر لماذا يتبنى أفراد معينون أو جماعات معينة انساقا عقائدية معينة ؟ وتضم

نظرية التعلم الإجتماعى ، والتي تذهب إلى أن السلوك الديني والمعتقدات والممارسات جزء من الثقافة وأي سلوك ينتقل من جيل إلى جيل شأنه شأن العادات الاجتماعية ، وينتقل ويتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية . ونظرية الحرمان والتعويض ، والتي يزخر تراثها بالعديد من الاتجاهات النظرية التي تربط بين السلوك الديني والحرمان ومن روادها ماركس ، فرويد ، ودافيد وجلوك ولينسكى (الخشاب ، 1988).

3- **نظريات النتائج Consequences Theories :** ويطلق عليها نظرية التكامل الفردي والتي ترى أن الوظيفة الأساسية للدين هي تحقيق التكامل والتكيف للفرد ، وتتألف من خلالها العمليات العقلية الداخلية للفرد مع التكيف الإجتماعى وكذلك تعمل على كبت الجوانب العدوانية والنزوات الجنسية في الفرد ، وبالتالي يحدث تكيف الفرد مع المجتمع من خلال التكامل .

الدراسات السابقة

من خلال الإطلاع على ما اتيح من الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة السلوك الديني وهى ليست بالعدد الكبير ، حيث أن التراث النظري في مجال علم الاجتماع الديني أوفر كثيراً من الدراسات الميدانية في هذا المجال ، وجد أن هذه الدراسات انخرطت واهتمت بالكشف عن طبيعة العلاقة بين أو تأثير عدد من المتغيرات المستقلة الشخصية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، النفسية ، الاتصالية على واحد أو أكثر من مكونات السلوك الديني موضع الدراسة ، وهى المعارف الدينية ، المعتقدات الدينية والقيم الدينية ، والممارسات الدينية ، ومن هذه الدراسات الزامل ، العيادى ، أمل بدر ، جنوب ، حنفي (2000) ، المحارب (2003) ، نوره السعد (2006) ،سامية حمريش (2010) ، ونجلاء جاد الله (2013) . وتأتى هذه الدراسة للتركيز على الاتساق بين المكونات الأربعة للسلوك الديني والدراسات التي أجريت بهذه الكيفية نادرة للغاية وفى مجالات أخرى غير السلوك الديني . ويذكر Hill (1981) أن Wicker قد تتبع العلاقة بين الاتجاه والسلوك في خمسة وأربعين دراسة ، وقام Bennonghaus بنفس الأمر في سبعة وخمسين دراسة أخرى , فكانت محصله إستعراضهما في 102 دراسة أن 13% من هذه الدراسات وجدت علاقة قوية بين الاتجاه والسلوك ، 21% منها علاقة متوسطة و 33% علاقة ضعيفة ، و 26% لم تجد أي علاقة بين الاتجاه والسلوك ، كما أن 7% منها وجدت علاقة عكسية . وذكر Hill استعراضاً آخر قام به Fishbein و Aizen لمائة وأثنين وأربعين دراسة فوجدا أن حوالي 32% من هذه الدراسات توصلت إلى علاقة غير معنوية بين الاتجاه والسلوك ، 40% من الدراسات توصلت إلى علاقة ضعيفة بينهما ، مقابل حوالي 28% منها وجدت علاقة قوية بينهما (سلامة و قنيبر ، 2012) . وقد أشار Rogers (1983) إلى الفجوة بين الاتجاهات والسلوك الفعلي ، والتي غالباً ما تحدث في مجال تنظيم الأسرة في الدول النامية وأطلق عليها KAP-gap ، حيث أشارت نتائج الدراسات التي أجراها في الهند وباكستان أن 80% من الأفراد لديهم معلومات كافية واتجاهات إيجابية نحو وسائل تنظيم الأسرة ، ولكن 20% فقط استخدموا هذه الوسائل بالفعل . وفى دراسة العزبى (1992) والتي أجراها على قريتين بمحافظة البحيرة ، أكد وجود فجوة معنوية بين التبني اللفظي لقيم تنظيم الأسرة وبين التبني الفعلي لسلوك تنظيم الأسرة ، وأن كان 40% من أفراد العينة البحثية قد قاموا بتبنى قيم تنظيم الأسرة لفظاً وسلوكاً . وفى دراسة سلامة (1999) لمعرفة الفجوة الاتجاهية – السلوكية في تنظيم الأسرة الريفية ، فقد أثبتت النتائج معنوية العلاقات الارتباطية بين الاتجاهات نحو تنظيم الأسرة والسلوك الانجابى الايجابي من خلال حساب معاملات الارتباط البسيط والتوافق ومعامل Somers'd ، وكذلك معنوية الفجوة الاتجاهية السلوكية باستخدام اختبار T ، وبلغت نسبة الاتساق بين الاتجاه والسلوك 43% ، إلا أن زهران وعبد اللا (1984) قد توصلا إلى أن السلوك يؤثر على اتجاهات الفرد أكثر من تأثير الاتجاهات على السلوك . وفى دراسة سلامة و قنيبر (2012) عن الاتساق بين المعرفة والاتجاهات والممارسات لمكونات السلوك البيئي الريفى ، أكدت النتائج وجود علاقة بين مكونات السلوك الثلاثة نحو حماية البيئة ، حيث تبين أن كل متغير يؤثر ويتأثر بالآخر وفقا لقيم معامل Somers'd ، وتوصلت الدراسة إلى حقيقتين الأولى : أن مكونات السلوك الثلاث يجب أن تتسق مع بعضها ، فالمعارف الصحيحة بالممارسات البيئية يجب أن تؤدى إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة ومن ثم يأتي السلوك موالياً لها . والثانية : أنه يجب التعامل مع مشكلة البيئة من خلال التركيز على كل مكون من مكوناتها كل على حدة .

الطريقة البحثية

أولا : منطقة الدراسة واختيار العينة

أجريت هذه الدراسة بريف محافظة المنوفية ، واختير مركز إداري واحد من المراكز التسعة بطريقة عشوائية ، وكان الاختيار هو مركز تلا ، واختيرت قرية واحدة أيضاً ، والاختيار هو قرية بتبس ، وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة من أرباب الأسر ، حيث بلغ عدد الأسر 1371 أسرة (بيان السكان التقديري لعام 2016 ، مركز تلا ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، محافظة المنوفية). وتم تحديد حجم العينة باستخدام معادلة T. Yamane وهى

$$n = \frac{N}{1+[N(e)^2]}$$

حيث أن n حجم العينة ، N حجم الشاملة ، e مستوى الدقة (العزبى ، 2017، وسلامة ، 2019).

$$n = \frac{1371}{1 + (1371\ (0.07)2)} = 195.8$$

وتم زيادة حجم العينة إلى 200 مبحوثا . جمعت البيانات من خلال المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان أعدت لأغراض الدراسة . وتم اختبار صلاحية الاستمارة (لاختيار المبدئي Pre-test) على عينة قوامها 30 مبحوثا من خارج نطاق العينة .

ثانيا : قياس المتغيرات البحثية

اشتملت الدراسة الحالية على خمس متغيرات ، وتم قياس هذه المتغيرات كما يلى :

1- **المعارف الدينية :** ويعبر عنه بمدى معرفة المبحوث وفهمه الصحيح للدين وإلمامه بأمور الدين . وتم قياسه من خلال توجيه ثمانية عشر سؤالا حول بعض المعلومات والمعارف الدينية وتم إعطاء المبحوث درجة تناسب استجابته ، وكانت الاستجابة يعرف ولا يعرف وأعطيت الدرجات (2 ، 1) على الترتيب وكانت تفاصيل القياس : ما سبب نزول الآيات التالية إن شانك هو الأبتر ، ما ودعك ربك وما قلى ، عبس وتولى ، ما المقصود بكل لا أقسم بهذا البلد ، وأنت في الآية الكريمة تعود على من ، الليالي العشر في سورة الفجر ، المطففين ، الأشهر الحرم ، القارعة ، الذين يظلهم الله بظله ، أكبر عدد للمشاركة في الأضحية ، أصحاب الألقاب الشهيرة في الإسلام ذو النورين ، الكريم بن الكريم بن الكريم ، أبن الذبيحين ، ذو النون ، ذو الجناحين ، سيف الله المسلول ، أسد الله ، ذات النطاقين ، سيد شباب الجنة ، وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا المتغير 27.40 درجة والانحراف المعياري 3.847 درجة والمدى 18 درجة .

2- **المعتقدات الدينية :** ويعبر عن إيمان المبحوث واعتقاده في بعض الأفكار والمعارف الدينية وتم قياس هذا المتغير من خلال توجيه ستة وعشرين عبارة تتعلق ببعض المعتقدات الدينية السلبية ، وأعطى المبحوث درجة تتناسب مع درجة اعتقاده في صحتها ، وكانت الاستجابات أؤمن بها ، إلى حد ما ، لا أؤمن في صحتها وأعطيت الدرجات (1 ، 2 ، 3) على الترتيب . وكانت العبارات عمل الأضحية تجلب الرزق ، زيارة المشايخ للإنجاب ، زيارة أولياء الله لفك السحر والأعمال ، استخدام البخور من العين والسحر وطرد الأرواح الشريرة ، دق الزار ، قراءة الكف ، عمل عروسة ورق ورقية الأطفال بها لفك الحسد ، عمل الأعمال للحب ، عمل الأعمال لأبعاد الزوج عن زوجته ، الوشم والدق يطول العمر ، خرم ودن الصبيان ، وضع خرزة زرقاء لمنع الحسد ، لبس الملابس الداخلية مقلوبة لمنع الحسد ، ختان الإناث ، لو قتل واحد في مكان يطلع له عفريت ، فيه ساعة نحس يوم الجمعة ، التشاؤم من ذكر الموت ، وضع الأحجبة في الفراش لمنع أي مكروه ، إتباع الوصفات البلدية للشفاء من الأمراض ، استخدام الأعشاب والعطارة للتداوى أو الإنجاب ، كتر السلام يقل المعرفة ، النط فوق النار والبخور يزيل الحسد ، الزواج يوم الجمعة أو في الأشهر الحرم يولد الفقر ، قراءة حظك اليوم قبل الخروج من المنزل ، التشاؤم أو التفاؤل برؤية شخصية معين ، التشاؤم من رؤية كلب أو قطة سوداء ، إرتداء الصبيان ملابس بنات علشان يعيشوا . وتم جمع الدرجات التي حصل عليها المبحوث واستخدام مجموعها كمؤشر يعكس الدرجة الكلية للمعتقدات الدينية . وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي بهذا المتغير 70.99 درجة والانحراف المعياري 3.62 درجة والمدى 17 درجة .

3- **القيم الدينية :** ويعبر عن أفكار أو تفضيلات أو جملة اهتمامات لدى الفرد فتصبح قيمة . وتم قياس هذا المتغير بعشر عبارات يعكس محتواها القيم لدى المبحوثين ، وروعي في صياغتها أن تكون بعضها إيجابية والأخر سلبية الاتجاه ، وكانت الاستجابة موافق ، سيان ، غير موافق وأعطيت الدرجات 3 ، 2 ، 1 على الترتيب في حالة العبارات إيجابية الاتجاه ، والدرجات 1 ، 2 ، 3 على الترتيب في حالة العبارات سلبية الاتجاه وكانت تفاصيل القياس تدور حول قيم التربية ، الالتزام بتطبيق تعاليم الكتاب الكريم والسنة النبوية كما هي بصرامة ، الاعتدال في تطبيق

التقاليد الدينية ، ترك اللحية بالنسبة للشباب ، ارتداء النقاب أو الخمار بالنسبة للمرأة ، المحافظة والتمسك بالدين ، تعليم الأولاد في الأزهر ، المشاركة في الجماعات الدينية ، الوسطية في الأمور الدينية والدنيوية ، التدين أصبح موضة ، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتم جمع الدرجات التي حصل عليها المبحوث ، واستخدم المجموع كمؤشر بعكس الدرجة الكلية للقيم ، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهذا المتغير 26.84 درجة ، والانحراف المعياري 1.755 درجة والمدى الفعلي 11 درجة والنظري 18 درجة .

4- **الممارسات الدينية :** ويعبر عنه بمدى قيام المبحوث بتطبيق مجموعة من الممارسات الدينية ، وتم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن تطبيق 36 ممارسة ، وكانت الاستجابة أطبق إلى حدا ما ، ولا أطبق وتم إعطاء المبحوث درجة تتناسب مع استجابته ، وأعطيت الدرجات (3 ، 2 ، 1) على الترتيب في حالة الممارسات الايجابية أي التي تتفق وتعاليم الدين من الكتاب والسنة النبوية ، والدرجات (1 ، 2 ، 3) على الترتيب في حالة الممارسات السلبية . وتدور هذه الممارسات حول : تأدية الصلاة في أوقاتها وفى جماعة ، صلاة الفجر في المسجد ، إخراج الزكاة ، الصدقات ، اقتراض الأموال ، المساواة بين الأولاد الذكور والإناث ، حفظ الأمانات ، قبول الهدايا ، التردد على الأضرحة ، زيارة المقابر ، حضور الجنازة ، زيارة الأهل والأقارب ، صلاة السنة ، قيام الليل ، صيام رمضان ، صيام أيام الاثنين والخمس من كل أسبوع ، صوم أيام 13 ، 14 ، 15 من الأشهر الهجرية ، صلاة الشفع والوتر بعد العشاء ، قراءة الأذكار ، صلاة التراويح في رمضان ، صلاة العيدين . وتم جمع الدرجات التي حصل عليها المبحوث في الممارسات الستة والثلاثين واستخدمت الدرجة الكلية كمؤشر يعكس الدرجة الكلية للتطبيق الصحيح للممارسات الدينية ، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهذا المتغير 93.58 درجة والانحراف المعياري 6.922 درجة والمدى 41 درجة .

5- **السلوك الديني :** ويعبر عن مدى ما يقوم به المسلم من أعمال بقصد التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ويتضمن المعارف والمعتقدات والقيم والممارسات الدينية الصحيحة التي تتفق وتعاليم الدين . وتم قياس هذا المتغير من خلال جمع درجات البنود الأربعة السابقة وذلك بعد معايرتها وتحويلها إلى درجات معيارية تم إلى درجات تائية من خلال المعادلتين التاليتين :

$$Z\ (Stander\ Score) = X\text{-}M/S$$

$$T\text{-}Score = 10(x) + 50$$

حيث X هي قيم المفردة ، M المتوسط الحسابي ، S الانحراف المعياري (علام ، 2003). وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهذا المتغير1832.67 درجة ، والانحراف المعياري 114.33 درجة والمدى 540 درجة .

ثالثا : أساليب التحليل الاحصائى

لتحليل بيانات الدراسة ، تم استخدام عدة مقاييس إحصائية وصفية واستدلالية كالتكرارت والنسب المئوية ، والمتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والمدى ، معامل الارتباط البسيط لبيرسون ، والتحليل الارتباطى والانحداري المتعدد بطريقة Step-wise ومعاملات تحليل البيانات غير المتصلة الدينية في هيئة جداول التقاطع Cross Tabulation ومربع كاى ومعامل فاى .

النتائج والمناقشات

ينتظم عرض النتائج وفقاً لتحقيق أهداف الدراسة ، حيث يبدأ بوصف : مستويات مكونات السلوك الديني وهى المعارف الدينية ، المعتقدات الدينية ، الممارسات الدينية ، مستويات السلوك الديني ، طبيعة العلاقة بين مكونات السلوك الديني ، الإسهام النسبي لكل مكون من المكونات الأربعة في الدرجة الكلية للسلوك الديني ، وأخيراً مدى الاتساق بين مكونات السلوك الديني .

أولا : وصف مستويات مكونات السلوك الديني

1- **المعارف الدينية** : بتوزيع المبحوثين وفقا لدرجة معارفهم الدينية (جدول ، 1) يتبين أن 13.5% من المبحوثين مستوى معارفهم الدينية منخفض وبلغ عددهم 27 مبحوثا ، وأن 48% كان مستوى معارفهم متوسط ، وبلغ عددهم 96 مبحوثاً ، في حين وجد أن 38.5% من المبحوثين كان مستوى معارفهم الدينية مرتفع ، وبلغ عددهم 77 مبحوثاً . وبالتالي يتضح أن أغلب المبحوثين في الفئة الثانية ذات مستوى المعارف المتوسط .

2- **المعتقدات الدينية** : بتوزيع المبحوثين وفقا لدرجة معتقداتهم الدينية أشارت بيانات جدول (1) أن 10.5% من المبحوثين ذوى مستوى معتقدات دينية منخفض ، وبلغ عددهم 31 مبحوثاً ، وأن 53.5% من المبحوثين ذوى مستوى معتقدات دينية متوسط ، وبلغ عددهم 107 مبحوثا وأن 36% من المبحوثين ذوى مستوى مرتفع للمعتقدات الدينية ، وبلغ عددهم 72 مبحوثا . وبذلك تشير النتائج أن أكثر من نصف المبحوثين بعينة الدراسة معتقداتهم الدينية ذات مستوى متوسط .

3- **القيم الدينية** : بتوزيع المبحوثين وفقا للدرجة الكلية للقيم الدينية ، أشارت النتائج الواردة في جدول (1) أن 3.5% من المبحوثين ذوى مستوى منخفض للقيم الدينية ، وبلغ عددهم 7 مبحوثين ، و 56.5% من المبحوثين ذوى مستوى متوسط للقيم الدينية ، وبلغ عددهم 113 مبحوثا ، و 40% من المبحوثين ذوى مستوى مرتفع للقيم الدينية ، وبلغ عددهم 80 مبحوثاً ، وبالتالي يتضح أن أكثر من نصف المبحوثين بعينة الدراسة ذوى مستوى متوسط للقيم الدينية .

جدول 1. توزيع المبحوثين وفقاً لمكونات السلوك الديني.

المكون	العدد	النسبة المئوية (%)	المكون	العدد	النسبة المئوية (%)
1- المعارف الدينية			3- القيم الدينية		
منخفض (18 – 23)	27	13.5	منخفض (19 – 23)	7	3.5
متوسط (24 – 29)	96	48	متوسط (24 – 27)	113	56.5
مرتفع (30 – 36)	77	38.5	مرتفع (28 – 30)	80	40
المجموع	200	%100	المجموع	200	%100
2- المعتقدات الدينية			4- الممارسات الدينية		
منخفض (61 – 66)	31	10.5	منخفض (64 – 78)	3	1.5
متوسط (67 – 72)	107	53.5	متوسط (79 – 92)	86	43
مرتفع (73 – 78)	72	36	مرتفع (93 – 105)	111	55,5
المجموع	200	%100	المجموع	200	%100

جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية

4- **الممارسات الدينية** : بتوزيع المبحوثين وفقاً لدرجة تطبيقهم للممارسات الدينية ، أوضحت النتائج الواردة بجدول (1) أن 1.5% ذوى مستوى منخفض للتطبيق الصحيح للممارسات الدينية وبلغ عددهم 3 مبحوثين ، وأن 43% من المبحوثين ذوى مستوى متوسط للتطبيق الصحيح للممارسات الدينية وبلغ عددهم 86 مبحوثاً ، كما أوضحت النتائج أن 55.5% من المبحوثين ذوى مستوى مرتفع للتطبيق الصحيح للممارسات الدينية وبلغ عددهم 111 مبحوثاً . ومن ثم يتضح أن أكثر من نصف المبحوثين بعينة الدراسة ذوى مستوى مرتفع للتطبيق الصحيح للممارسات الدينية .

ثانيا " وصف مستويات السلوك الديني

بتوزيع المبحوثين وفقا للدرجة الكلية للسلوك الديني ، فقد أشارت النتائج الواردة في جدول (2) ، أن 10% من المبحوثين ذو سلوك ديني منخفض وبلغ عددهم 20 مبحوثاً ، وأن 42% من المبحوثين ذوى مستوى متوسط للسلوك الديني ، وبلغ عددهم 84 مبحوثاً ، وأن 48% من المبحوثين ذوى مستوى مرتفع للسلوك الديني ، وبلغ عددهم 96 مبحوثاً .

جدول 2.توزيع المبحوثين وفقاً لدرجة السلوك الديني .

فئات السلوك الديني	العدد	النسبة المئوية
مستوى منخفض (1504.52-1684.52)	20	%10
مستوى متوسط (1684.52 - 1864.52)	84	%42
مستوى مرتفع (1895.52 - 2044.52)	96	%48
المجموع	200	%100

جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية

وبالتالي يتضح أن اغلب المبحوثين ذوى مستوى مرتفع فى السلوك الديني .

ثالثا : وصف طبيعة العلاقة الارتباطية بين مكونات السلوك الديني

لوصف طبيعة العلاقة الارتباطية بين مكونات السلوك الديني تم استخدام تحليل معامل الارتباط البسيط لبيرسون ، وقد أظهرت النتائج الواردة بجدول (3) وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند مستوى معنوية 0.01 بين درجة المعارف الدينية وكلا من القيم الدينية والممارسات الدينية حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط 0.250 ، 0.342 على الترتيب .

جدول 3. مصفوفة الارتباط البسيط بين مكونات السلوك الديني .

مكونات السلوك الديني	المعارف الدينية	المعتقدات الدينية	القيم الدينية	الممارسات الدينية
المعارف الدينية	1	0.091	**0.250	**0.342
المعتقدات الدينية		1	*0.157	**0.461
القيم الدينية			1	0.107
الممارسات الدينية				1

جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية

كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند مستوى معنوية 0.01 بين درجة المعتقدات الدينية ودرجة الممارسات الدينية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط 0.461 وعند مستوى معنوية 0.05 مع درجة القيم الدينية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط 0.157 . أوضحت النتائج عدم معنوية العلاقة بين درجة القيم الدينية ودرجة الممارسات الدينية ويفسر ذلك بأنه يمكن القول أن القيم قد تضاءلت إلى مستوى التفضيلات المختارة أو الإرضاءات أو الاختيار ، وأصبح من الصعب تحديد ما ينبغي أن يكون عليه موقف القيم ، وهذا يتفق تماماً مع رأى A.L. Kroeber حيث لاحظ كروبير هذا النقص أو الفشل في توضيح العلاقة بين القيم والسلوك الفعلي عندما قال " هناك دائما ثغرة بين القيم والسلوك ، بين المثل والفعل ، حتى عندما تؤثر القيم دائما في سلوك الناس ، فإن القيم لا يمكن التحكم فيها بنوع خاص ، فيجب التمييز والمقارنة بين القيم المثالية والسلوك المنجز الذين يكمل كل منهما الآخر.

رابعا : الإسهام النسبى لكل مكون من مكونات الأربعة في شرح التباين الكلى للسلوك الديني

للكشف عن الإسهام النسبي لكل مكون من المكونات الأربعة : المعارف الدينية ، المعتقدات الدينية ، القيم الدينية ، والممارسات الدينية في شرح التباين الكلى في السلوك الديني ، تم استخدام نموذج تحليل الارتباط والانحدار المتعدد والمتدرج الصاعد Step-wise ، وأوضحت النتائج الواردة بجدول (4) ، أنه بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد (1) وبلغت قيمة معامل التحديد R2 =(1). وهذه المكونات الأربعة تسهم إسهاماً مزيداً في تفسير التباين الكلى في السلوك الديني على النحو التالي : الممارسات الدينية بنحو 77.9% ، المعارف الدينية بنحو 10.8% ، المعتقدات الدينية بنحو 9.1% ، وأخيراً القيم الدينية تفسر نحو 2.2% .

جدول 4. الإسهام النسبي لمكونات السلوك الديني في تفسير التباين الكلى .

خطوات التحليل	المتغيرات	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد R2	% للتباين المفسر	قيمة F
الأولى	الممارسات الدينية	0.883	0.779	77.9	699.10
الثانية	المعارف الدينية	0.942	0.887	10.8	775.94
الثالثة	المعتقدات الدينية	0.989	0.978	9.1	2957.39
الرابعة	القيم الدينية	1.000	1.000	2.2	

جمعت وحسبت بيانات الدراسة الميدانية

وتشير النتائج السابقة أن الممارسات الدينية تساهم بالنصيب الأوفر فى شرح وتفسير التباين الكلى فى السلوك الديني .

خامسا : الإتساق بين مكونات السلوك الديني

للتعرف على توزيع أفراد العينة البحثية بمستوى المتغيرات (منخفض ومرتفع) تم تحويل البيانات إلى نسب مئوية ، ثم إلى متغيرات اسمية متمثلة في مستويين (منخفض ومرتفع) لكل منهم (جدول 5).

وباستعراض توزيع النسب المئوية في الجدول التالي ، يتضح تمركز المبحوثين في المستوى المرتفع في كل مكونات السلوك الديني المعارف ، المعتقدات ، القيم ، الممارسات الدينية ، حيث بلغت النسب المئوية 63% ، 56% ، 63.2% ، 62.5% على الترتيب .

جدول 5. توزيع النسب المئوية لمكونات السلوك الديني .

المستوى	مكونات السلوك الديني			
	المعارف	المعتقدات	القيم	الممارسات
منخفض	%37	%44	%36.5	%37.5
مرتفع	%63	%56	%63.5	%62.5
المجموع	%100	%100	%100	%100

جمعت وحسبت بيانات الدراسة الميدانية

ولاختبار معنوية العلاقة بين المتغيرات الأربع ، تم وضعها فى صورة dichotomous وفي جدول تقاطع (2 × 2) وحساب بعض المعاملات الخاصة بهذه النوعية من الجداول .وفيما يتعلق بمعنوية العلاقة بين المعارف والمعتقدات الدينية ، فقد بلغت قيمة مربع كاى للاستقلالية لهذا الجدول 0.181 وهى قيمة غير معنوية ، وهذا يدل على عدم وجود فروق معنوية بين المكونين . وكذلك بلغت قيمة معامل فاى Ø 0.030 وهى قيمة غير معنوية ، وهذا يعنى انه ليس هناك اتساق تام بين مستوى معارف المبحوثين ومعتقداتهم الدينية (جدول 6).

وفيما يتعلق بمعنوية العلاقة بين المعارف الدينية والقيم الدينية ، فقد بلغت قيمة مربع كاى للاستقلالية لهذا الجدول 7.480 وهى قيم معنوية عند مستوى معنوية 0.01 ، كما بلغت قيمة فاى Ø 0.193 وهى معنوية عند مستوى 0.01 وتؤكد هذه المعاملات أن القيم تابع معنوي لمتغير المعارف الدينية . مما يعنى أن هناك اتساق بين مستوى المعارف والقيم الدينية . أما عن معنوية العلاقة بين المعارف والممارسات الدينية ، فقد بلغت قيمة مربع كاى للاستقلالية لهذا الجدول 7.831 وهى قيمة معنوية عند مستوى معنوية 0.01 ، كما بلغت قيمة معامل Ø 0.198 وهى قيمة معنوية عند مستوى معنوية 0.01 ، وتؤكد هذه المعاملات أن متغير الممارسات تابع معنوي لمتغير المعارف الدينية ، وبالتالي فهناك اتساق بين المعارف والممارسات الدينية . وكذلك عن معنوية العلاقة بين المعتقدات والقيم الدينية ، فقد وجد أن قيمة مربع كاى 1.318 وهى قيمة غير معنوية ، وبلغت قيمة معامل فاى Ø 0.081 وهى قيمة غير معنوية ، وتؤكد هذه المعاملات أن القيم تابع غير معنوي للمعتقدات الدينية . وبالتالي ليس هناك اتساق بين المعتقدات والقيم الدينية .

جدول 6. الاتساق بين مكونات السلوك الديني .

المستوى	المعارف × المعتقدات		المعارف × القيم		المعارف × الممارسات	
	منخفض	مرتفع	منخفض	مرتفع	منخفض	مرتفع
منخفض عدد	34	54	36	37	37	38
منخفض %	%17	%27	%18	%18.5	%18.5	%19
مرتفع عدد	40	72	52	75	37	88
مرتفع %	%2	%36	%26	%37.5	%18.5	%44
المجموع	74	126	88	112	74	126
%	%37	%63	%44	%56	%37	%63
قيمة مربع كاى 0.181 معامل فاى 0.030			قيمة مربع كاى 7.480 ** معامل فاى 0.198**		قيمة مربع كاى 7.831 ** معامل فاى 0.198**	

المستوى	المعتقدات × القيم		المعتقدات × الممارسات		القيم × الممارسات	
	منخفض	مرتفع	منخفض	مرتفع	منخفض	مرتفع
منخفض عدد	36	37	51	37	33	40
منخفض %	%18	%18.5	%25.5	%18.5	%16.5	%20
مرتفع عدد	52	75	24	88	42	85
مرتفع %	%26	%37.5	%12	%44	%21	%42.5
المجموع	88	112	75	125	75	125
%	%44	%56	%37.5	%62.5	%37.5	%62.5
قيمة مر8بع كاى 1.318 معامل فاى 0.082			قيمة مربع كاى 28.052 ** معامل فاى 0.375**		قيمة مربع كاى 2.912 معامل فاى 0.121	
المجموع الكلى	200	%100	200	%100	200	%100

جمعت وحسبت بيانات الدراسة الميدانية ** **مستوى المعنوية 0.01**

وفيما يتعلق بمعنوية العلاقة بين المعتقدات والممارسات الدينية ، فقد بلغت قيمة مربع كاى 28.082 وهى قيمة معنوية عند مستوى معنوية 0.01 ، وقيمة معامل فاى Ø 0.375 وهى معنوية عند مستوى 0.01 وتؤكد هذه المعاملات أن الممارسات الدينية تابع معنوي لمتغير المعتقدات الدينية ، مما يدل على أنه يوجد اتساق بين متغير الممارسات ومتغير المعتقدات الدينية . وعن معنوية العلاقة بين متغير القيم ومتغير الممارسات الدينية ، فقد بلغت قيمة مربع كاى 2.912 وهى قيمة غير معنوية ، كما بلغت قيمة معامل فاى Ø 0.121 وهى قيمة غير معنوية ، وتدل هذه المعاملات على أن متغير الممارسات ليس تابع معنوي بالنسبة لمتغير القيم الدينية ، مما يشير إلى أنه ليس هناك اتساق بين القيم و الممارسات الدينية .

ومن خلال ما سبق يتضح أن القيم الدينية وممارساتها، تُعد مؤشرات هامة لمستوى وعمق التحولات التي يشهدها المجتمع، فبالرغم من مكانة الدين وأثره في النفوس – وهذا ما خلصت إليه الدراسات الميدانية -إلا انه يوجد أشكالا كثيرة من التناقض بين القول والفعل وبين المظهر والجوهر فالقيمة الإيمانية موجودة كمبدأ وشعائر تعبدية، إلا أنها كسلوك وكفاعلية في الواقع تكاد تكون مفقودة ، وهو ما يُشكل أزمة ثقافية خطيرة ، وهذا يفسر عدم وجود اتساق بين القيم والممارسات الدينية من جانب وبين المعتقدات والقيم الدينية من جانب أخر . وفى ضوء النتائج السابقة وما تم عرضه من أطر نظرية ، نجد أن هذه النتائج تتفق فى جوانب وتختلف فى جوانب أخرى مع التوجهات النظرية - فقد أشارت إلى عدم وجود علاقة إرتباطية بين القيم والممارسات الدينية - كمكونين من مكونات السلوك الديني ، و سبق الإشارة إلى أن هناك دائما ثغرة بين القيم والسلوك ، فالقيم لا تكون بنفس الدرجة عند كل فرد من أفراد المجتمع ، حيث يعانى البعض من عدم تطبيق السلوك الديني الصحيح عن غيرهم ، ولذلك يكون رد الفعل لفرد ما لمخالفته لأنماط السلوك ، مرتبطاً بالدرجة التي يمتثل بها لبعض القيم المرتبطة بهذا السلوك ، فالفرد شديد التدين يشعر بعدم الاطمئنان النفسي لمخالفة سلوكه قيمة دينية معينة أكثر من فرد آخر

أقل تديناً وأقل اكتراثا بالجزاءات الدينية ، وتبقى القيم الدينية قوة اجتماعية لا يستطيع الفرد الخروج عنها وخاصة في المجتمعات الريفية .

المقترحات

1 - تأكيد دور المؤسسات التربوية بداية من الحضانة إلى الجامعة في غرس القيم الدينية، ليس من خلال المناهج الدراسية فحسب، بل من خلال البرامج والأنشطة والممارسات الثقافية للطلبة على مختلف مستوياتهم العمرية والدراسية، لربط الفرد عاطفيا وعقليا وعلميا بدينه ولأنه يُنتظر من هذا الفرد أن يكون زوجا وبالتالي لا بد وأن يكون ملما بأصول التربية والقيم.

2- ضرورة أن تضطلع المساجد بمزيد من الاهتمام بقضايا الأسرة والقيم، والتصدي للسلوكيات الدخيلة على المجتمع والتركيز على إعادة الاعتبار للقيم الدينية، مع تطوير لغة الخطاب .

3- تقوم وزارة الشباب والرياضة من خلال مراكز الشباب وبالتنسيق مع الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف بأعداد برامج تثقيفية للشباب لتنمية معارفهم الدينية وتغيير معتقداتهم الخاطئة وترسيخ القيم الدينية الأصيلة .

4- تعزيز دور الإعلام في توجيه وتقويم السلوك الديني ، وذلك من خلال برامج تثقيفية يشرف عليها الأزهر الشريف لنشر الثقافة الدينية ، وتنمية المعارف الدينية الصحيحة التي تعتمد على الفكر الوسطي ، وبالتالي تنمية السلوك الديني.

5- أن تقوم مؤسسة الأسرة بدورها المنوط بها كأول مؤسسة مسئولة عن التنشئة الاجتماعية بترسيخ قواعد وتعاليم الدين السمحة وغرس القيم والمبادئ والأخلاق في الأبناء من الصغر.

6- أعطاء مكون الممارسات الدينية النصيب الأوفر من الاهتمام ولما تلعبه من دور مهم في السلوك الديني ، وذلك من خلال تنمية معارف الأفراد بالممارسات التي تتفق مع كتاب الله والسنة النبوية الشريفة .

7- إجراء المزيد من الدراسات حول ديناميكية السلوك الديني وتطوير أدوات وطرق وأساليب القياس .

المراجع

أبو حرب ، يحي ، محمد مزعل الشاطبى ، حمد بن سلمان السالمى (2001)، الثقافة والقيم ، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان .

أبو طاحون ، عدلي على (1999)، سوسيولوجيا التطرف الديني ، جذور ومظاهر التطرف الديني بين إتباع الديانات السماوية مع دراسات للواقع المصري ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية .

إدريس ، ثابت عبد الرحمن ، جمال الدين محمد المرسى (2002)، السلوك التنظيمي ، نظريات ونماذج إدارة السلوك في المنظمات ، الناشر الدار الجامعية ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية .

الجلاد ، ماجد زكى (2007)، تعلم القيم وتعليمها ، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم ، الطبعة الأولى دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

الخلوانى ، ليلى مراد محمد (2013)، دراسة قيم الشباب بمحافظة الغربية، مقارنة بين الريف والحضر ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة الأزهر .

الخشاب ، سامية (1988)، دراسات في علم الاجتماع الديني ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة .

الخواجة ، محمد ياسر شبل (2010)، علم الاجتماع الريفى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .

الزامل ، محمد بن عبد الله (http://www.vasamein.com/) الدين والضبط الإجتماعى.

السعد ، نورة خالد (2006)، أنماط السلوك الديني وعلاقتها بالتكيف الإجتماعى ، دراسة ميدانية في دور التربية الاجتماعية للطالبات في المجتمع العربي السعودي ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد 17 ، الجزء الثاني ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة .

الصلابى ، على محمد (2007)، عقيدة المسلمين في صفات رب العالمين ، الطبعة الأولى ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة .

العبادى ، محمد ، محمد الطوزى ، حسن رشين ، تراجع دور المؤسسات الدينية في المغرب (http://www.amanjordan.org/)

العد يلى ، ناصر محمد (1993)، إدارة السلوك التنظيمي ، الطبعة الأولى ، مرامر للطباعة الإلكترونية ، توزيع الأخبار ، المملكة العربية السعودية .

العزبى ، محمد إبراهيم (1992)، القيم بين التعبير اللفظي والسلوك الفعلي ، دراسة في الفجوة القيمية ، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية ، مجلد 37 ، العدد (1) ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

العزبى ، محمد إبراهيم (2017)، كيفية تصميم وتحديد حجم العينة في الدراسات الاجتماعية ، دار الطباعة الحرة ، الإسكندرية .

العقيدة ، (http://www.wikipedia.org/)

الغنام ، عادل فهمي (2011)، الوعي والسلوك البيئي للمزارعين ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

الفائدى ، محجوب عطية (1992)، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الريفى ، منشورات جامعة عمر المختار ، الطبعة الأولى ، البيضاء ، ليبيا .

القاضي ، ماجدة أحمد (1982)، محاضرات في مبادئ علم الاجتماع ، مذكرة جامعية غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، مصر .

الكعبارى ، زينب أمين محمد (2001)، سلوك الريفيين المتعلق بالحفاظ على البيئة من منظور النوع الإجتماعى بقريتين بمحافظتي القليوبية وبنى سويف ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

المحارب ، ناصر بن إبراهيم (2003)، التدين والعمر وأعراض الاضطرابات النفسية لدى المراهقات في المملكة العربية السعودية ، مجلة كلية الآداب ، المجلد 63 ، العدد 2 (الانسانيات والعلوم الاجتماعية) ، القاهرة .

المعرفة ؟ (http://www.wikipedia.org/)

الممارسة في اللغة ، (http://www.gaaag.com/)

النظريات المفسرة للدين (http://www.ejemay.com/)

أمين ، عادل محمد ، عبد العزيز هاشم (2005)، أساسيات السلوك التنظيمي ، مدخل النظم ، مطابع الدار الهندسية ، الطبعة الثالثة ، توزيع دار الثقافة العربية ، القاهرة .

بازينة ، تيسير قاسم عبد الله (2011)، السلوك البيئي للمرأة الريفية بمحافظة كفر الشيخ ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة طنطا ، مصر .

بازينة ، تيسير قاسم عبد الله (2011)، السلوك البيئي للمرأة الريفية بمحافظة كفر الشيخ ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة طنطا ، مصر .

بخوش ، عبد القادر (http://www.islamonline.net /) مفهوم الدين بين الفكر الإسلامي والمسيحي .

بدر ، أمل بنت محمد إبراهيم ، بعض سمات الشخصية في ضوء مستوى السلوك الدينى لدى عينة من طلبات جامعة الملك سعود .

بلحاج ، طرشاوى ، (http://www.ulum.ni/) .

بو الروايح ، محمد ، دور القيم الاجتماعية في تكوين الدولة عند بن خلدون http://www.investigate-islam.com/

بيومي ، محمد أحمد (1999)، علم الاجتماع الديني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

بيومي ، محمد أحمد (2007)، أسس وموضوعات علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .

تعريف الدين – العقيدة (http://www.manhal.net/) .

جاد الله ، نجلاء عبد الحميد السيد (2013)، دراسة مقار نية للسلوك الديني ببعض المناطق الريفية بمحافظة المنوفية ، رسالة ماجستير ، قسم الإرشاد الزراعى والمجتمع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية ، مصر .

جامع ، محمد نبيل ، محمد إبراهيم العزبى ، عبد الرحيم عبد الرحيم الحيدرى (1990)، مقدمة في السلوك الإنساني ، قسم المجتمع الريفى ، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية .

جلبي ، على عبد الرازق ، السيد عبد العاطي السيد ، محمد أحمد بيومي (2000)، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

جنوب ، محمد ، دور المدرسة في تنشئة السلوك الديني لدى الطفل ، دراسة سيكوسوسيولوجية Syria (http://www.handbyhand. forums .not/t138.topic)

حريش ، سامية (2010)، القيم الدينية ودورها في التماسك الأسرى ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر - باتنة ، الجزائر .

حسن ، السيد الشحات أحمد (1988)، الصراع القيمى لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

حسن ، عبد الباسط محمد (1998)، أصول البحث الإجتماعى ، مكتبة وهبه ، القاهرة.

حسن ، نصر ، (السلوك الإنساني وتحديات التكنولوجيا (http://www.ahewar.org/) .
حنفي ، محمد صلاح الدين (2000)، الأبعاد الاجتماعية للممارسات الدينية في المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مصر .
خليل ، هبه حلمي عبد الخالق (2004)، محددات السلوك البيئي للمرأة الريفية بمركز قويسنا في محافظة المنوفية ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية ، مصر.
رشوان ، حسين عبد الحميد أحمد (1993)، تطور النظم الاجتماعية وآثرها في الفرد والمجتمع ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، مصر .
رشوان ، حسين عبد الحميد أحمد (2004)، الدين والمجتمع ، دراسة في علم الاجتماع الديني ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، مصر .
رشوان ، حسين عبد الحميد أحمد (2005)، علم الاجتماع الريفى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
سلامة ، فؤاد عبد اللطيف (1999)، الفجوة الاتجاهية والسلوكية في تنظيم الأسرة ، مجلة المنصورة للعلوم الزراعية ، مجلد 24 ، العدد 6 ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مصر .
سلامة ، فؤاد عبد اللطيف ، خالد عبد الفتاح على قنيبر (2012)، الاتساق بين المعرفة والاتجاهات والممارسات لمكونات السلوك البيئي الريفى بإحدى قرى محافظة المنوفية ، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية الزراعية ، مجلد 3 ، العدد 2 ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مصر .
سلامة ، فؤاد عبد اللطيف ، خالد عبد الفتاح على قنيبر ، فرحات عبد السيد محمد (2018)، محاضرات في علم الاجتماع والاجتماع الريفى ، محاضرات جامعية ، غير منشورة ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية ، مصر .
سليم ، سلوى على (1985)، الإسلام والضبط الإجتماعى ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، مصر .
سويلم ، محمد نسيم على (2001)، استراتيجية الإقناع ، مصر للخدمات العلمية ، القاهرة.
شعير ، سمر جمال محمد (2018)، استراتيجية تطوير دور الإرشاد الزراعى لتفعيل نظم إدارة المعرفة والمعلومات الزراعية في محافظة المنوفية ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية ، مصر .
شفيق ، محمد (1997)، الإنسان والمجتمع ، مقدمة في السلوك الإنساني ومهارات القيادة والتعامل ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية .
طهطاوى ، سيد أحمد (1996)، القيم التربوية في القصص القرآني ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
عبد الحي ، عبد المنعم (2003)، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار المصطفى للنشر والتوزيع ، طنطا ، مصر .
عبد القادر ، سلوى السيد (2013)، الانثربولوجيا والقيم ، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية.
عبده ، محمد (1983)، الإسلام بين العلم والمدينة ، دار الهلال ، سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال ، العدد 385 .
عثمان ، إيمان ماهر محمود (2009)، تبنى المرأة الريفية للممارسات البيئية بمحافظة المنوفية ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية ، مصر .
غيث ، محمد عاطف (1979)، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
غيث ، محمد عاطف (1993)، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .
فهمي ، نورهان منير حسن (1999)، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية.
كوربت ، مايكل ، جوليا ميشيل كوربت (2001)، الدين والسياسة في الولايات المتحدة ، الجزء الأول ، ترجمة عصام فايز وناهد وصفى ، الطبعة الأولى ، مكتبة الشروق ، القاهرة .
ما هي المعرفة ؟ (http://www.siironline.org/)
Cheung, Hin Wah (2015), Direct and Indirect Effects of Secondary Students Religious Engagement on Civic and Social Values, A Comparative of Hong Kong Institute Education, Hong Kong.
Hill, Richard J.(1981), Attitude and Behavior , Social Psychology , Edited By Morris.
Labus, Malden (2005), Social Values and Religiousness, Scientific Periodicals, Croatia.
Nanoka, I. & H. Takeuchi (1995), The knowledge Creating Company, Organizational Science, Vol. 5, No. 1.
Nottingham, E. K. (1971), Religion : A Sociological View New York , Random House .
Rogers, Everett M., (1983), Diffusion of Innovation Third Edition , The Free Press, New York, USA.
Rogers ,Everett M.& Shoemaker F., (1971) Communication of Innovations , Free Press, New York .
Rosenberg and Ralph H. Turner, Basic Books Inc., Publishers , New York, USA.

The Consistency among Religious Behavior Components in a Village of Menoufia Governorate

Keneber, Kh. A. A.

Dept. of Agric. Extension and Rural Sociology College of Agriculture Menoufia University

ABSTRACT

The study amide mainly at : Identifying the consistency among religious behavior components, through the achievement of some sub-objectives: identify: the levels of religious behavior components, religious knowledge, beliefs, values, and practices, the levels of total religious behavior, to analyze of correlations among religious behavior components, identify the relative contribution of the each component in explain the total variance in religious behavior, finally, the consistency ratio among religious behavior components.The study carried out in Kafr- Betebs village, Tala district, Menoufiya governorate. A systematic random sample of 200 respondents was drawn. Data were collected through personal interviews by using a pedestal questionnaire. The data were statistically analyzed by using frequencies, percentages, means, simple correlation, stepwise multiple regression, chi square (Cross tabulation), and Phi coefficient . The findings indicated that: most of the respondents had moderate level of religious : knowledge (48%), beliefs (53.5%), Values (56.5%), and had high level of religious practices (55.5%), most of the respondents had high level of religious behavior (48%). The results also showed that the components of religious behavior practices, knowledge, beliefs, and values explained of total variance of religious behavior as the following 77.9%, 10.8%, 9.1%, 2.2%.There were significant relationship each of knowledge and religious values, knowledge and religious practices, beliefs and religious practices, the chi-square values are 7.489, 7.831, 28.982 as the following. The consistency among religious behavior components are knowledge and religious values, knowledge and religious practices, beliefs and religious practices . The study concluded with some implications.